كتاب بداية الهداية للغزالي في التصوف

نسخه هفتاد وشش

كتاب بداية الهداية





بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل
الأوحد أبو حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الواسطي رضي الله عنه

الحمد لله حق حمده ومنجز بوعده
موفي بعهده وارسل محمدا عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى اصحابه من
بعده اعلم أيها الحريص على اقتباس
العلم المطهر لنفسه بقصد بها الجلح
قصده بطلب العلم المبار والمباهات
على الاقران واستماله وجوه الناس

وجميع حرص الدنيا فانت بذلك في
هدم دينك وهلاك نفسك وبيع
آخرتك لدنياك فكن جاهدا في الاحترا
ومعينا لنفسك
وكن معينا لنفسك على الاحتراص في
علم امور الدين وقصدك بذلك
وجه الله تعالى من تعلم العلم فقد نال
فضلا في الدنيا والآخرة وذلك بسط
لك فيها مسب وحيتان البحر تستغفر
لك اذا سعيت ولكن ينبغي لك ان
تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي



ثمرة العلم بداية ونهاية وظاهر وباطن
فلا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها
ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف على
ظاهرها وها انا مشير عليك ببداية الهداية
لتجرب بها نفسك وتمتحن بها قلبك فان صادفت
قلبك اليها مائلا ونفسك لها مطاوعة
ولها قابلة فدونك والتطلع الى النهايات
والتغلغل فى بحار العلوم وان صادفت
قلبك عند مواجهتك اياه بها مسوفا
وبالعمل بمقتضاها مماطلا فاعلم ان نفسك
المايلة الى طلب العلم هى النفس الامارة بالسوء

وقد

وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين
ليدليك بحبل غروره فيستدرجك
بمكيدته الى غمرة الهلاك وقصده ان
ان يروج عليك الشر فى معرض الخير
حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وعند ذلك يتلو
عليك الشيطان فضل العلم ودرجات
العلماء وما ورد فيه من الآثار والاخبار
ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من
ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من

الله الا بعدا ۰ وعن قوله صلى الله عليه وسلم
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه
الله بعلمه ۰ وعن قوله صلى الله عليه وسلم
قال مررت ليلة أسري بي باقوام تقرض
شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم
قالوا كنا نامر بالخير ولا ناتيه وننهى عن الشر
ونأتيه فاياك يا مسكين ان تذعن لتزويره
وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل من
حيث لم يتعلم مرة واحدة ۰ وويل للعالم
من حيث لم يعمل بما علمه الف مرة ۰ واعلم
رحمك الله ان الناس في طلب العلم على ثلاثة

احوال

احوال رجل طلب العلم ليتخذه زاده الى
المعاد ولم يقصد به الا وجه الله عز وجل
والدار الاخرة فهذا من الفايزين ۰
ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة
وينال به العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة
مقصده فهذا من المخاطرين فان عاجله
اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة
وبقي في امره في خطر المشية وان وفق
للتوبة قبل حلول الاجل واضاف الى العلم
العمل وتدارك بما فرط من الزلل التحق

بالغافلين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان
فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال
والتفاخر بالجاه من التعزيز بكثرة الاتباع
ويدخل بعلمه كل مدخل رجاء ان يقضى من
الدنيا وطره وهو مع ذلك مضمر في نفسه
انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء
وترسمه برسومهم في الزي والمنطق
مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا
من الهالكين ومن الحمقا المغرورين اذ
الرجاء منقطع عن توبته لظنه انه من المحسنين

وهو

وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا من غير الدجال اخوف عليكم من
الدجال فقيل وما هو يا رسول الله قال
علماء السوء وهذا لان الدجال غايته الا ضلال
ومثل هذا العالم ان صرف الناس عن الدنيا
بلسانه ومقاله فهو داع لهم اليها باعماله
واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال
وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال
اميل منها الى المتابعة في الاقوال فما افسده
هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله
اذ لا يستجرى الجاهل على الرغبة في الدنيا

الا باستجرائه العالم فقد صار علمه سببا
لجراءة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة
مع ذلك بمنيه وترجيه وتدعوه الى ان يمن
على الله عز وجل بعلمه وتخيل اليه نفسه انه
خير من كثير من عباد الله فكن ايها الطالب
من الفريق الاول واحذر ان تكون من
الفريق الثاني فكم من مستوف عاجله الاجل
قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون
من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى
فلاحك ابدا ولا ينتظر صلاحك ولنبدا
اولا قبل الخوض فيما نريد من بداية الهدا ية

الخوض

الخوض في ترجمة عقيدة اهل السنة في
كلمتي الشهادة التي اكد مباني الاسلام
فيقال الحمد لله المبدئ المعيد الفعا ل
لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد
الهادي صفوة العبيد الى المنهج الرشيد
والمسلك السديد المنعم عليهم بشها دة
التوحيد بحراسة عقايدهم عن ظلمات
التشكيك والترديد السائق لهم
الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم
واقتفا آثار صحبه الاكرمين المكرمين
بالتاييد والتسديد المتجلي لهم في ذاته

وأنعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها
الا من ألقى السمع وهو شهيد المعرف اياهم
في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له
صمد لا ضد له منفرد لا ند له واحد
قديم لا اول له ازلي لا بداية له
مستمر الوجود لا آخر له ابدي لا نهاية
له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام
له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت
الجلال لا يقضى عليه بالانقضا والتصرم
الآباد وانقراض الآجال بل هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل

شي عليم

التنزيه

وانه ليس بجسم
مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه
لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول
الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر
ولا بعرض ولا تحله الاعراض بل لا يماثل
موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله
شي ولا هو مثل شي وانه لا يحده المقد ار
ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات وانه مستوي على
العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استواء منزها عن المناسبة ه

والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال
لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون
بلطف قدرته مقهورون في قبضته وهو
فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى
فوقيته لا يزيده قربا الى العرش والسما بل هو
رفيع الدرجات على العرش كما انه رفيع
الدرجات على الثرى وهو مع ذلك قريب
من كل موجود وبل هو اقرب الى العبد من
حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد
اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا
تماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل

في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى ان يحويه مكان
كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل
ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما
عليه كان وانه باين عن خلقه بصفاته ليس
في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس
عن التغير والانتقال ● لا تحله الحوادث
ولا تعتريه العوارض بل لم يزل ولا يزال
في نعوت جلاله منزها عن الزوال
وفي صفات كماله مستغنيا عن زيادة
الاستكمال ● وانه في ذاته معلوم
الوجود بالعقول مرئي الذات

بالأبصار نعمة منه ولطفا بالأبرار في
دار القرار وإتماما للنعيم بالنظر إلى
وجهه الكريم **القدرة** وأنه حي
قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا
عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه
فناء ولا موت وأنه ذو الملك والملكوت
والعزة والجبروت له السلطان والقهر
والخلق والأمر والسموات مطويات
بيمينه والخلائق مقهورون في قبضته
وأنه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد
بالإيجاد والإبداع خلق الخلق وأعمالهم

وقدر

وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته
مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف
الأمور لا تحصى مقدوراته ولا
تتناهى معلوماته **العلم** وأنه عالم
بجميع المعلومات محيط بما يجري من تخوم
الأرض إلى أعلى السموات ولا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء
في الليلة الظلماء يدرك حركة الطير في جو
الهوى ويعلم السر وأخفى ويطلع على
هواجس الضمائر وحركات الخواطر

وَخَفِيَّاتِ السَّرَائِرِ بِعِلْمٍ قَدِيمٍ أَزَلِيٍّ لَمْ يَزَلْ
مَوْصُوفًا بِهِ فِي أَزَلِ الْآزَالِ لَا بِعِلْمٍ مُتَجَدِّدٍ
حَاصِلٍ فِي ذَاتِهِ بِالْحُلُولِ وَالِانْتِقَالِ

الإرادة

وَأَنَّهُ مُرِيدٌ لِلْكَائِنَاتِ مُدَبِّرٌ لِلْحَادِثَاتِ
فَلَا يَجْرِي فِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ
صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ خَيْرٌ اوْ شَرٌّ نَفْعٌ أَوْ ضَرٌّ
ايمَانٌ وَكُفْرٌ عِرْفَانٌ اوْ نُكْرٌ فَوْزٌ اوْ خُسْرَانٌ
زِيَادَةٌ اوْ نُقْصَانٌ طَاعَةٌ اوْ عِصْيَانٌ كُفْرٌ
أَوْ ايمَانٌ الا بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَحُكْمِهِ
وَمَشِيئَتِهِ فَمَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ

لا يخرج

لَا يَخْرُجُ عَنْ مَشِيئَتِهِ لَفْتَةُ نَاظِرٍ وَلَا فَلْتَةُ
خَاطِرٍ بَلْ هُوَ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَعَّالُ
لِمَا يُرِيدُ لَا رَادَّ لِحُكْمِهِ وَلَا مُعَقِّبَ
لِقَضَائِهِ وَلَا مَهْرَبَ لِعَبْدٍ عَنْ مَعْصِيَتِهِ
الَّا بِتَوْفِيقِهِ وَعِصْمَتِهِ وَلَا قُوَّةَ عَلَى
طَاعَتِهِ الا بِمَحَبَّتِهِ وَارَادَتِهِ فَلَوِ اجْتَمَعَ
الانْسُ وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ
عَلَى انْ يُحَرِّكُوا فِي الْعَالَمِ ذَرَّةً اوْ يُسَكِّنُوهَا
دُونَ ارَادَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ لَعَجَزُوا عَنْهُ
وَانَّ ارَادَتَهُ قَائِمَةٌ بِذَاتِهِ فِي جُمْلَةِ صِفَاتِهِ
لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ مَوْصُوفًا بِهَا مُرِيدًا فِي

أزله سبقت إرادته بوجود الأشياء
في أوقاتها التي قدرها فوجدت في أوقاتها
كما أراده في أزله من غير تقدم ولا تأخر
وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل
ولا تغير دبر الأمور لا بترتيب أفكار
ولا تربص زمان فلذلك لا يشغله شأن عن
شأن **السمع والبصر** وأنه تعالى سميع
بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه
مسموع وإن خفي ولا يغيب عن رؤيته
مرئي وإن دق ولا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام يرى من غير

حدقة

حدقة وأجفان ويسمع من غير أصمخة
وآذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير
جارحة ويخلق بغير آلة إذ لا تشبه صفاته
صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات
الخلق **الكلام** وأنه تعالى متكلم
آمر ناه واعد متوعد بكلام أزلي قديم
قائم استلالا هوى واصطكاك أجرام ولا
حرف ينقطع بإطباق شفة وتحريك لسان
وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور
كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام
وأن القرآن مقروء بالألسنة مكتوب

في المصاحف محفوظ في القلوب وانه
مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل
الانفصال والافتراق بالانتقال الى القلوب
والاوراق وان موسى صلى الله عليه وسلم
سمع كلام الله تعالى بغير صوت ولا حرف
كما يرى الابرار ذات الله تعالى من غير
جوهر ولا عرض فاذا كانت هذه الصفات
كان سبحانه حيا عالما قادرا مريدا سميعا
بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام
لا بمجرد الذات

الافعال

وانه سبحانه لا موجود سواه الا هو
حادث بفعله وفايض من عدله على احسن
الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه
حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا
يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد
يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره
ولا يتصور الظلم من الله جل وعلا فانه
لا يصادف لغيره ملكا حتى يكون
تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من
جن وانس وشيطان وملك وسماء وارض
وحيوان ونبات وجوهر وعرض

ومدركٍ ومحسوسٍ حادثٌ اخترعه
بقدرته بعد العدم اختراعًا وانشاه
بعد ان لم يكن شيئًا اذ كان شيئًا انشاه اذ
كان في الازل سبحانه وتعالى موجودًا
وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق
بعد اظهارًا لقدرته وتحقيقًا لما سبق
من ارادته وحق في الازل من كلمته
لا لافتقاره اليه وحاجته وانه متفضلٌ
بالخلق والاختراع والتكليف لا عن
وجوبٍ ومتطولٍ بالانعام والاصلاح
لا عن لزومٍ فله الفضل والاحسان

والنعمة

والنعمة والامتنان اذ كان قادرًا
على ان يصبّ على عباده انواع العذاب
ويبتليهم بضروب الالام والاوصاب
ولو فعل ذلك لكان منه عدلًا ولم يكن
قبيحًا ولا ظلمًا وانه عزّ وجلّ يثيب عباده
على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم
الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل
ولا يتصوّر منه ظلم ولا يجب عليه لاحدٍ
حقٌّ وان حقّه في الطاعات وجب على جميع
الخلق بايجابه على السنة الانبياء عليهم السلا
لا بمجرّد العقل لكنه بعث الرسل واظهر

صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره
ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق
تصديقهم عليهم السلام فيما جاءوا به عن الله
عز وجل

باب في معنى الكلمة الثابتة

وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
وانه بعث النبي الامي العربي القرشي محمدا
صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب
والعجم والجن والانس فنسخ بشريعته الشرايع
الا ما قرر منها وفضله على ساير الانبيا وجعله
سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة

التوحيد

التوحيد وهو قول لا اله الا الله ما لم
تقترن بها شهادة الرسول صلى الله عليه
وسلم وهو قولك محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزم الخلق تصديقه في جميع
ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة وانه لا يقبل
ايمان عبد حتى يومن بما اخبر عنه بعد الموت
واوله سؤال منكر ونكير وهما
شخصان مهيبان هايلان يقعدان الميت
في قبره سويا ذا روح وجسد فيسالانه
عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر

وسؤالهما أول فتنة بعد الموت وان يؤمن
بعذاب القبر وانه حق وعدل على الجسد
والروح على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفتين
واللسان وصفته مثل طباق السموات والارض
توزن فيه الاعمال بقدرة الله عز وجل
والصنج يومئذ مثل مثاقيل الذر والخردل
تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان
على قدر درجاتها عند الله تعالى بفضل الله
ويطرح صحايف السيئات في كفة الظلمة فيخف
بها الميزان بعدل الله عز وجل وان يؤمن

بان

بان الصراط حق وهو جسر ممدود على
متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر
تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله سبحانه
فيهوي بهم الى النار وتثبت عليه اقدام المؤ منين
فيساقون الى دار القرار وان يؤمن
بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه
وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول
الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه
شربة لم يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة
شهر اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
حوله اباريق عددها عدد نجوم السماء

فيه ميزانا بان يصبان فيه من الكوثر وأن
يؤمن بالحساب والى مسامح فيه والى من يدخل
الجنة بغير حساب وهم المقربون ويسأل
من شاء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار
عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة
عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال
ويؤمن باخراج الموحدين من النار بعد
الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل
الله عز وجل ويؤمن بشفاعة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء ثم ساير المؤمنين كل على
حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين

ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله ولا يخلد
في النار مؤمن بل يخرج منها كل من كان
في قلبه مثقال ذرة من ايمان وان يعتقد
فضل الصحابة أجمعين وان يحسن الظن
رضي الله عنهم
بجميع الصحابة بجملتهم ويثني عليهم كما اثنى الله
عز وجل ورسوله عليه السلام عليهم اجمعين
فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت
الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان
من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط
الضلالة وحزب البدعة فنسأل الله تعالى
كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة

المسلمين انه ارحم الراحمين وقد آن أن
نعود الى ما كنا بصدده من الكلام في
بداية الهداية وما نحن خايضون فيه مستعينون
بالله تعالى متوكلون عليه متبرئون من
الحول والقوة اليه فان قلت فما بداية
الهداية لاجرب بها نفسي فاعلم ان بدايتها
ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا
عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين
والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى
واجتناب نواهيه وهما قسمان وانما
اشير عليك بجمل مختصرة من ظاهر التقوى

في

في القسمين جميعا **القسم الاول**
في الطاعات اعلم ان اوامر الله تعالى فرايض
ونوافل فالفرض راس المال وبه اصل التجارة
والنوافل هو الربح وبه الفوز في الدرجات
قال صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل ما يتقرب المتقربون الى بمثل اداء
ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب
الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ولسانه الذي ينطق به ولن تصل ايها الطالب
الى القيام باوامر الله تعالى الا بمراقبة قلبك

وَجوارحك في لحظاتك وانفاسك من حين
تصبح الى حين تمسي واعلم ان الله تعالى مطلع
على ضميرك ومشرف على ظاهرك وباطنك
ومحيط بخطراتك ولحظاتك وسائر سكناتك
وحركاتك وانك في مخالطتك وخلوتك
متردد بين يديه فلا يسكن في الملك والملكوت
ساكن ولا يتحرك الا وجبار السموات
والارض مطلع عليه فتأدب ايها العبد
الذليل المذنب في حضرة الجبار القاهر
واجتهد ان لا يراك مولاك حيث نهاك
ولا يفقدك حيث امرك ولن تقدر على

ذلك

ذلك الا ان توزع اوقاتك وترتب اورادك
من صباحك الى مسائك فاصغ الى ما يلقى اليك
من اوامر الله عز وجل وعليك من حين تستيقظ
من منامك الى رجوعك الى مضجعك
فاذا استيقظت من منامك الى وقت رجوعك
فاجتهد ان تستيقظ قبل طلوع الصبح
وليكن اول ما يجري على قلبك ولسانك
ذكر الله عز وجل فقل عند ذلك الحمد
لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
اصبحنا واصبح الملك لله والعظمة والسلطان
والعزة والقدرة لله اصبحنا على فطرة

الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابرهيم حنيفا
مسلما وما كان من المشركين اللهم انا نسالك
ان تبعثنا في هذا اليوم الى كل خير ونعوذ
بك ان نجترح فيه سوءا او نجره الى مسلم
نسالك خير هذا اليوم وخير ما فيه ونعوذ
بك من شر هذا اليوم وشر ما فيه فاذا
لبست ثيابك فانوبه امتثال امر الله عز وجل
من ستر عورتك واحذر ان يكون قصدك
من لباسك مراءاة الخلق فاذا قصدت بيت
الما لقضاء الحاجة فقدم في الدخول رجلك

اليسرى

اليسرى وفي الخروج رجلك اليمنى ولا
تستصحب شيئا عليه اسم الله تعالى ولا تدخل
حاسر الراس وقل عند الدخول بسم الله
اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم وعند الخروج الحمد لله
الذي اذهب عني ما يوذيني وابقا علي ما ينفعني
وينبغي ان يعد النبل قبل قضاء الحاجة وان
لا يستنجي بالما في موضع الحاجة وان يستبرئ
من البول بالتنحنح والنتر ثلثا وبامرار
اليد على اسفل القضيب وان كنت في الصحراء
فابعد عن اعين الناظرين واستتر بشيء ان

وجدته ولا تكشف عورتك قبل الانتهاء
الى موضع الجلوس ولا تستقبل الشمس ولا
القمر ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها
ولا تجلس في متحدث الناس ولا تبل في
الماء الراكد ولا تحت الشجرة المثمرة وفي
الجحر واحذر الارض الصلبة ومهاب الرياح
احترازا من الرشاش واتك في جلوسك
على الرجل اليسرى ولا تبل قايما الا عن
ضرورة واجمع في الاستنجا بين الحجر والما
فان اردت الاقتصار على الحجر فعليك ان
تستعمل ثلثة احجار طاهرة منشفة للعين

تمسح

تمسح بها محل النجو بحيث لا تنقل النجاسة
عن موضعها وكذلك تمسح القضيب في ثلاثة
مواضع من حجر فان لم يحصل الانقا بثلثة
فتمم بخمسة او سبعة الى ان ينقى
بالايتار فالايتار مستحب والانقا واجب
ولا تستنج الا باليد اليسرى وقل عند الفراغ
من الاستنجا اللهم طهر قلبي من النفاق
وحصن فرجي من الفواحش وادلك يدك
بعد الاستنجا بالارض او بالحايط ثم اغسلها

باب الوضوء

فاذا فرغ من الاستنجاء فلا تترك السواك
فانه مطهرة للفم مرضاة للرب وصلاة
بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك
ثم اجلس للوضوء مستقبل القبلة على موضع
مرتفع كيلا يصيبك الرشاش وقل
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بك من
من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون ثم اغسل يدك ثلثا قبل ان
تدخله الاناء وقل اللهم انى اسألك اليمن
والبركة واعوذ بك من الشوم والهلكة
ثم انو رفع الحدث او استباحة الصلاة ولا

ينبغي

ولا ينبغي ان تعزب نيتك قبل غسل الوجه
فلا يصح وضوءك ثم خذ غرفة لكفيك
وتمضمض بها ثلاثا وبالغ في رد الماء الى
الغلصمة الا ان تكون صائما وقل اللهم
اعني على تلاوة كتابك وكثرة الذكر
لك ثم خذ غرفة لانفك واستنشق بها ثلاثا
واستنثر ما في الانف من الرطوبة وقل
في الاستنشاق اللهم اوجدني رائحة
الجنة وانت عني راض وفي الاستنثار اللهم
اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء
الدار ثم خذ غرفة لوجهك واغسل من

مبتدا تسطيح الجبهة الى منتهى ما يقبل من
الذقن فى الطول ومن الاذن الى الاذن فى
العرض واوصل الماء الى موضع التحذيف
وهو ما يعتاد النساء تنحية الشعر عنه مما بين
راس الاذن الى زاوية الجبين اعنى ما يقع من
جهة الوجه واوصل الماء الى منابت الشعور
الاربعة الحاجبين والشاربين والاهداب
والعذارين وهو ما يوازى الاذنين من مبتدا
اللحية وتجب ايصال الماء الى منابت اللحية
الخفيفة دون الكثيفة وقل عند غسل
الوجه اللهم بيض وجهى بنورك يوم تبيض

وجوه

وجوه اوليائك ولا تسود وجهى بظلماتك
يوم تسود وجوه اعدائك ولا تترك تخليل
اللحية ثم اغسل يدك اليمنى ثم اليسرى مع
المرفقين والى انصاف العضدين فان الحلية
فى الجنة تبلغ مواضع الوضوء وقل عند
غسل اليمين اللهم اعطنى كتابى بيمينى
وحاسبنى حسابا يسيرا وعند غسل
الشمال اللهم انى اعوذ بك ان تعطينى
كتابى بشمالى او من وراء ظهرى ثم استوعب
راسك بالمسح بان تبل يديك وتلصق رؤس
اصابعك اليمنى باليسرى وتضعهما على مقدمة

الرأس وتمرها الى القفا ثم تردهما الى مقدمه
فهذه مرة تفعل ذلك ثلثا وكذلك في
في سائر الاعضا وقل اللهم غشني برحمتك
وانزل علي من بركاتك واظلني تحت
ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ثم امسح اذنيك
ظاهرهما وباطنهما بماء جديد وادخل مسبحتيك
في صماخي اذنيك وامسح ظاهرهما بباطن
ابهاميك وقل اللهم اجعلني من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اللهم اسمعني منادي
الجنة مع الابرار ثم امسح رقبتك وقل اللهم
فك رقبتي من النار واعوذ بك من السلاسل

والاغلال

والاغلال ثم اغسل رجلك اليمنى مع الكعبين
وتخلل بخنصر اليد اليسرى اصابع رجلك
اليمنى مبتديا من خنصرها حتى تختم بخنصر اليسرى
وتدخل الاصبع من اسفل وقل اللهم ثبت
قدمي على الصراط يوم تزل الاقدام في
النار وكذلك تغسل اليسرى وقل اللهم
اني اعوذ بك ان تزل قدمي على الصراط
يوم تزل اقدام المشركين وارفع الماء
الى انصاف الساقين وداع التكرار ثلثا في
جميع افعالك فاذا فرغت فقل اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد

أن محمداً عبده ورسوله سبحانك اللهم وبحمدك
لا إله إلا أنت عملت سوءاً وظلمت نفسي أستغفرك
وأتوب إليك فاغفر لي وتب علي إنك أنت التواب
الرحيم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين
فمن قرأ هذه الدعوات في وضوءه خرجت
جميع ذنوبه من أعضائه وختم على وضوءه
بخاتم ودفع له تحت العرش فلا يزال يسبح
الله تعالى ويقدسه ويكتب له ثواب ذلك
إلى يوم القيامة واجتنب في وضوئك سبعاً
لا تنفض يدك فترش الماء ولا تلطم وجهك

ولا

ولا رأسك بالماء لطماً ولا تتكلم في أثناء الوضوء
ولا تزد في الغسل على ثلاث مرات ولا تكثر
صب الماء من غير حاجة بمجرد الوسوسة فللوسو
شيطان يقال له الولهان ولا تتوضأ بالماء المشمس
ولا من الأواني الصفرية فهذه السبعة مكروهة
في الوضوء وفي الخبر أن من ذكر الله عز وجل
عند وضوءه طهر الله جسده كله ومن لم
يذكر الله عند الوضوء لم يطهر منه إلا ما أصا

آداب الغسل

فإن أصابتك جنابة من احتلام أو وقاع فخذ

الاناء الى المغتسل واغسل يدك اولا ثلثا وازل
ما على بدنك من اذى وتوضا كما سبق وضوءك
للصلاة مع جميع الدعوات واخر غسل قدميك
كيلا يضيع الماء فاذا فرغت من الوضوء فصب
الماء على راسك ثلثا وانت ناو رفع الجنابة
ثم على شقك الايمن ثلثا ثم على شقك الايسر
ثلثا وادلك ما اقبل من بدنك وما ادبر وخلل
شعر راسك واوصل الماء الى معاطف البدن
ومنابت الشعر ما خف منه وما كثف واحذر
ان تمس ذكرك بعد الوضوء فان اصابته اليد
فاعد الوضوء والفريضة من جملة ذلك النية

والاستيعاب

والاستيعاب البدن بالغسل ومن الوضوء غسل
الوجه واليدين ومسح بعض الراس وغسل الرجلين
مرة مرة مع النية والترتيب وما عداه سنن
موكدة فضلها كثير وثوابها جزيل والمتهاون
بها خاسر بل هو باصل فرايضه مخاطر فان
النوافل جوابر الفرايض والله اعلم

اداب التيمم

فان عجزت عن الماء لفقده بعد الطلب او لمانع من
الوصول اليه من سبع او حابس او كان الماء الحاضر
تحتاج اليه لعطشك او عطش رفيقك او كان

ملكا لغيرك ولم يبع الا باكثر من ثمن المثل او كان
به جراحة او مرض يخاف منه على نفسه فاصبر حتى
يدخل وقت الفريضة ثم اقصد صعيدا طيبا عليه
تراب خالص طاهر لين واضرب عليه بكفيك
ضاما بين اصابعك وانو استباحة الصلاة وامسح
بهما وجهك كله مرة واحدة ولا تتكلف
ايصال الغبار الى منابت الشعر خف او كثف
ثم انزع خاتمك واضرب ضربة ثانية مفرقا
بين اصابعك وامسح بهما يديك مع مرفقيك
وان لم تستوعبهما فاضرب ضربة اخرى الى ان
تستوعبهما ثم امسح احدى كفيك بالاخرى وامسح

وامسح بهما اصابعك بالتخليل وصل به فرضا
واحدا وما شئت من النوافل بعد الفرض فان اردت
فرضا ثانيا فاستانف له تيمما آخر ٥

آداب الخروج الى المسجد

فاذا فرغت من طهارتك فصل في بيتك ركعتي
الصبح ان كان الفجر قد طلع كذلك كان يفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم توجه الى المسجد ولا تدع
الصلاة في الجماعة لا سيما الصبح فصلاة الجماعة
تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة
فان كنت تتساهل في مثل هذا الربح فاي فايدة لك

فی طلب العلم وانما ثمرة العلم العمل فاذا سعیت
الی المسجد فامش علی هیبة وسکینة ولا تعجل
وقل فی طریقک اللهم انی اسألک بحق السائلین
علیک وبحق ممشای هذا الیک فلم اخرج اشرا
ولا بطرا ولا ریاء ولا سمعة خرجت اتقاء
سخطک وابتغاء مرضاتک فاسألک ان تنقذنی
من النار وان تغفر لی ذنوبی انه لا یغفر الذنوب
الا انت

آداب دخول المسجد الی الطلوع

فاذا اردت دخول المسجد فقدم رجلک
الیمنی وقل اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد اللهم

اغفر

اغفر لی وافتح لی ابواب رحمتک ومهما رایت
فی المسجد من یبیع فقل لا اربح الله تجارتک
واذا رایت من ینشد ضالة فقل لا رد الله
علیک کذلک امر رسول الله صلی الله علیه وسلم
فاذا دخلت فلا تجلس حتی تصلی رکعتی تحیة
المسجد فان لم تکن صلیت رکعتی الفجر فیجزیک
اداهما عن التحیة فاذا فرغت من الرکعتین
فانو اعتکافا وادع بما دعا به رسول الله صلی
الله علیه وسلم بعد رکعتی الفجر وقل اللهم
انی اسألک رحمة من عندک تهدی بها قلبی
وتجمع بها شملی وتلم بها شعثی وترد بها الغی

وَتصلح بها دينى وَتحفظ بها غايتى وَترفع بها شانى
وَتزكى بها عملى وَتبيض بها وجهى وَتلهمنى بها رشدى
وَتعصمنى بها من كل سوءٍ اللهمّ انى اسئلك ايمانًا
يباشر قلبى وَيقينًا صادقًا حتّى اعلم انه لن يصيبنى
الّا ما كتبت علىّ وَالرضى بما قسمت لى اللهمّ
انى اسئلك ايمانًا صادقًا ليس بعده كفر وَرحمةً
انال بها شرف كرامتك فى الدنيا وَالآخرة
اللهمّ انى اسئلك الصبر عند القضا وَاسئلك
الفوز عند اللقا وَمنازل الشهدا وعيش
السعدا وَالنصر على الأعدا وَمرافقة الانبيا
اللهمّ انى انزل بك حاجتى وَان ضعف رايى

وقصر

وَقصر عملى افتقرت الى رحمتك فاسئلك
يا كافى الامور وَيا شافى الصدور وكما تجير بين
البحور ان تجيرنى من عذاب السعير وَمن دعوة
الثبور وَمن فتنة القبور اللهمّ وَما قصر
عنه رايى وَضعف عنه عملى وَلم تبلغه نيّتى او
امنيّتى من خير وَعدته احدًا من عبادك او خير
انت معطيه احدًا من خلقك فانى راغب اليك
فيه اسئلك هو يا ربّ العالمين اللهمّ اجعلنا
هادين مهتدين غير ضالين وَلا مضلّين حربًا
لاعدائك وَسلمًا لاوليائك نحب من يحبك
الناس وَنعادى بعداوتك من خالفك من خلقك

اللهم هذا الدعاء وعليك الاجابة وهذا الجهد
وعليك التكلان وانا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ذي الحبل
الشديد والامر الرشيد اسالك الامن يوم
الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود
والركع السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود
وانت تفعل ما تريد سبحان الذي تعطف بالعز
وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به
سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذي
الفضل والنعم سبحان ذي القدرة والكرم
سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه اللهم

اجعل

اجعل لي نورا وفي قلبي نورا وفي قبري نورا
وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا
وفي بشري نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا
وبين يدي نورا وفي عظامي نورا ومن تحتي نورا
اللهم زدني نورا واعطني نورا واجعل لي نورا
فاذا فرغت من الدعاء فلا تشتغل الى الفرض
الا بذكر الله وتسبيح وقراءة القران فاذا سمعت
المؤذن في اثناء ذلك فاقطع ما انت فيه واشتغل الى
جواب المؤذن فاذا قال المؤذن الله اكبر
الله اكبر فقل مثل ذلك وكذلك في كل كلمة
الا في الحيعلتين فقل فيهما لا حول ولا قوة الا

اذان

بالله العلي العظيم فاذا قال الصلاة خير
من النوم فقل صدقت وبررت فاذا سمعت
الاقامة فقل مثل ما يقول الى قوله قد قامت الصلاة
فقل اقامها الله وادامها ما دامت السموات
والارض فاذا فرغت من جواب المؤذن في الاذان
فقل اللهم اني اسئلك عند حضور صلاتك
واصوات دعاتك وادبار ليلك واقبال
نهارك ان تؤتي محمدا الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
يا ارحم الراحمين فاذا سمعت الاذان وانت في
الصلاة فتم الصلاة ثم تدارك الجواب بعد السلام

على وجهه

على وجهه فاذا احرم الامام بالفرض فلا
تشتغل الا بالاقتداء به فاذا فرغت فقل اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك يعود السلام فحينا
ربنا بالسلام وادخلنا دار السلام تباركت
يا ذا الجلال والاكرام سبحان ربي العلي
الاعلى الوهاب لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء
قدير لا اله الا الله اهل النعمة والفضل
والثناء الحسن لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه

مخلصين له الدين ولو كره الكافرون
ثم ادع بعد ذلك بالجوامع الكوامل وهن
ما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم عايشة
رضي الله عنها فقل اللهم اني اسئلك من الخير
كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم واسئلك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل ونية واعتقاد
أسئلك ما سألك عبدك ونبيك محمد صلى الله
عليه وسلم واستعيذ بك مما استعاذك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم اللهم وما قضيت
لي من أمر فاجعل عاقبته رشدا وادع بما اوصى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله

عنها

عنها وقل يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك
استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح
لي شاني كله ثم قل ما قال عيسى صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع
ما أكره ولا أملك نفع ما ارجو واصبح
الأمر بيدك لا بيد غيرك وأصبحت مرتهنا
بعملي ولا فقير افقر مني اليك اللهم لا تشمت
بي عدوا ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي
ولا تسلط علي من لا يرحمني ثم ادع بما بدا لك
من الدعوات واحفظها مما اوردنا في كتاب
الدعوات من كتب احيا علوم الدين ولتكن اوقاتك

الى طلوع الشمس موزعة على أربع وظايف وظيفة
في الدعوات ووظيفة في الأذكار والتسبيحات
ووظيفة في قراءة القرآن ووظيفة في التفكر
فتفكر في ذنوبك وخطاياك وتقصيرك
في عبادة مولاك وتعرضك لعقابه الأليم
وسخطه العظيم وترتب بتدبيرك أورادك
في جميع يومك لتدارك به ما فرط من تقصيرك
وتحذر به من التعرض لسخط الله في يومك وتنو
الخير لجميع المسلمين وتعزم على أن لا تشتغل في
جميع نهارك الا بطاعة الله وتقصد في قلبك
الطاعات التي تقدر عليها وتختار أفضلها وتتأمل

في

في كيفية تهيئة أسبابها لتشتغل بها ولا تدع
عنك التفكر في قرب الأجل وحلول الموت
القاطع للأمل وخروج الأمر من الاختيار وحصول
الحسرة والندامة بطول الاغترار ولتكن في
تسبيحاتك وأذكارك عشر كلمات احداها
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده
الخير وهو على كل شيء قدير وفي الثانية
لا إله إلا الله الملك الحق المبين وفي الثالثة
لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات
والأرض وما بينهما العزيز الغفار وفي

الرابعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وفي الخامسة سبوح قدوس رب الملائكة
والروح وفي السادسة سبحان الله العظيم
وبحمده وفي السابعة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة
والثامنة اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي
التاسعة اللهم صل على محمد وعلى آله والعاشرة
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم وتكرر كل

واحدة

واحدة من هذه الكلمات في سبحة اما مائة
مرة او سبعين مرة او عشر مرات وهو اقله
ليكون المجموع مائة ولازم هذه الاوراد ولا
تتكلم قبل طلوع الشمس ففي الخبر ان ذلك افضل
من اعتاق ثماني رقاب من ولد اسمعيل عليه
السلام اعني الاشتغال بالذكر الى طلوع الشمس
من غير ان تتخلله الكلام

اداب ما بعد طلوع الشمس الى الزوال

واذا طلعت الشمس وارتفعت قدر رمح فصل
ركعتين فذلك عند زوال وقت الكراهة

للصلاة فانها مكروهة من بعد فريضة الصبح
الى ارتفاع الشمس فاذا اضحى النهار ومضى منه
قريب من ربعه فصل صلاة الضحى ركعتين
او اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى فقد نقلت
هذه الاعداد عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والصلاة خير كلها فمن شاء فليستكثر
ومن شاء فليستقلل فليس بين الطلوع والزوال
راتبة من الصلوات الا هذه ثم افضل منها
عنك من اوقاتك فلك فيه اربع حالات
الاولى وهي الافضل ان تصرفها في طلب
العلم النافع دون الفضول الذي اكب الناس عليه

وسموه

وسموه علما فالعلم النافع ما يزيد في خوفك
من الله تعالى ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك
ويزيد في معرفتك بعبادة ربك ويقلل
من رغبتك في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة
ويفتح بصيرتك في افات اعمالك حتى تحترز منها
ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره وكيف
تلبيسه على علماء السوء حتى عرضهم لمقت الله
تعالى وسخطه حتى اكلوا الدنيا بالدين
واتخذوا العلم ذريعة الى اخذ اموال
السلاطين واكل اموال الاوقاف
واليتامى والمساكين وصرفوا همهم طول نهارهم

الى طلب الجاه والمنزلة فى قلوب الخلق فاضطرهم
الى المراءات والمماراة والمنافسة والمباهاة
وهذا الفن من العلم النافع قد جمعناه فى احياء
علوم الدين فان كنت من اهله فحصله ثم اعمل به
ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل به ودعا
اليه فذلك يدعى عظيما فى ملكوت السموات
والارض بشهادة عيسى عليه السلام فاذا
فرغت من ذلك وفرغت من اصلاح نفسك
ظاهرا وباطنا وفضل من اوقاتك شىء فلا بأس
ان تشتغل بعلم المذهب من الفقه لتعرف به
الفروع النادرة من العبادات وطريق التوسط

بين

بين الخلق والخصومات عند اكبابهم على الشهوات
فذلك ايضا بعد الفراغ من المهمات من جملة
فروض الكفايات فان دعتك نفسك الى
ترك ما ذكرناه من الاوراد والاذكار
اشتغالا بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس
الى قلبك الداء الدفين وهو حب المال والجاه
فاياك ان تغتر به فتكون ضحكة له فيهلكك
ثم يسخر بك فان جربت نفسك مدة فى هذه الاو راد
والعبادات فكنت تستثقلها كسلا عنها
ولكن ظهرت رغبتك فى تحصيل العلم النافع
ولم ترد به الا وجه الله تعالى فذلك افضل

من نوافل العبادات مهما صحت النية ولكن الا
في صحة النية فاذا لم تصح فهو معدن غرور الجهال
ومن له اقدام الرجال **الحالة الثانية**
ان لا تقدر على تحصيل العلم النافع ولكن
تشتغل بوظايف العبادات من الذكر والقراءة
والتسبيح والصلاة فذلك من درجات العابدين
وسير الصالحين ايضا من الفايزين
الحالة الثالثة ان تشتغل بما يصل به خيرا
الى المسلمين وتدخل به سرورا على المؤمنين او تيسر
به الاعمال الصالحة على الصالحين كخدمة الفقهاء
والصوفية واهل الدين والتردد في اشغالهم

والسعي

والسعي في اطعامهم الفقراء والمساكين والتر
على المرضى بالعيادة وعلى الجنائز بالتشييع فكل
ذلك افضل من النوافل فان هذه عبادات
فيها رفق على المسلمين **الحالة الرابعة**
ان لا تقوى على ذلك واشتغلت بحاجتك
لاكتساب على نفسك او عيالك وقد سلم
المسلمون منك وامنوا من لسانك ويدك
وسلم منك دينك ولم ترتكب معصية فتنال
بذلك درجة اصحاب اليمين ان لم تكن من اهل
الترقي الى مقامات السابقين فهذه اقل الدرجات
في مقامات الدين وما بعد هذا فهي مراتع الشيطان

وذلك ان تشتغل والعياذ بالله بما يهدم دينك
او تؤذي عبدًا من عباد الله فهذه رتبة الهالكين
فاياك ان تكون من هذه الطبقة واعلم ان العبد
في حق دينه اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرايض
وترك المعاصي او رابح وهو المتطوع في القربات
والنوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم
فان لم تقدر ان تكون رابحًا فاجتهد ان تكون
سالمًا واياك ان تكون خاسرًا وللعبد في حق
ساير العباد ثلاث حالات **الاول**
ان ينزل في حقهم منزلة الكرام البررة من الملايكة
وهو ان يسعى في اغراضهم رفقًا بهم وادخال

السرور

السرور على قلوبهم **الثانية** ان ينزل منزلة
البهايم والجمادات في حقهم ولا ينالهم خيره
ولكن يكف عنهم شره **الثالثة** ان ينزل
منزلة العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلتحق
بافق الملايكة فاحذر ان تنزل عن درجة الجمادات
الى مراتب العقارب والحيات وان رضيت لنفسك
النزول من عليين فلا ترضى لها بالهوى الى اسفل
السافلين فلعلك تنجو كفافًا لا لك ولا
عليك فعليك في بياض نهارك ان لا تشتغل
الا بما ينفعك في معادك ومعاشك الذي لا

يستغني عن الاستعانة به على معادك فان عجزت
عن القيام بحق دينك مخالطة الناس وكنت لا
تسلم فالعزلة اولا بك فعليك بها ففيها
السلامة فان كانت الوساوس في العزلة
تجاذبك الى ما لا يرضاه الله ولم تقدر على قمعها
بوظائف العبادات فعليك بالنوم فهو احسن
احوالك واحوالنا اذا عجزنا عن الغنيمة رضينا
بالسلامة في الهزيمة فاخس من سلامة دينك
في تعطيل حياته اذ النوم اخو الموت وهو تعطيل
الحياة والتحاق بالجمادات

باب الاستعداد لسائر الصلوات

ينبغي

ينبغي ان تستعد قبل الزوال لصلاة الظهر
فتقدم القيلولة ان كان لك قيام بالليل
او سهر في الخير فان فيها معونة على قيام الليل
كما ان السحور معين على صيام النهار والقيلولة
من غير قيام بالليل كالسحور من غير صوم النهار
فاجتهد ان تستيقظ قبل الزوال وتتوضى
وتحضر المسجد وتصلي التحية وتنتظر المؤذن
فتجيبه ثم تقوم وتصلي اربع ركعات عقيب
الزوال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصليهن ويقول هذا وقت تفتح فيه ابواب
السماء فاحب ان يرفع لي فيه عمل صالح وهذه

الأربع قبل الظهر سنة موكدة ففي الخبر ان من صلاهن
واحسن ركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون
الف ملك يستغفرون له الى الليل ثم صل الفرض
مع الامام ثم صل بعد الفرض ركعتين فهما
من الرواتب الثابتة ولا تشتغل الى العصر الا
بتعليم علم او اعانة مسلم او قراءة قران او سعي في
معاش تستعين به على دينك ثم صل اربعا قبل
العصر فهي سنة فقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله عبدا صلى قبل العصر اربعا
فاجتهد ان ينالك دعاؤه صلى الله عليه وسلم
ولا تشتغل بعد العصر الا بمثل ما قد سبق قبله

ولا

ولا ينبغي ان تكون اوقاتك مهملة فتشتغل في
كل وقت بما اتفق كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب
نفسك وترتب وظايفك في ليلك ونهارك
وتعين لكل وقت شغلا لا تتعداه ولا تؤثر
فيه سواه فبه تظهر بركة الاوقات فاما من
ترك نفسه سدى مهملا اهمال البهايم لا يدري
بماذا يشتغل في كل وقت فينقضي اكثر اوقاته
ضايعة واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك
وعليه تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد
في جوار الله تعالى وكل نفس من انفاسك
لا قيمة له اذ لا بدل له فاذا فات فلا عودة له

جوهرة

له فلا تكن كالحمقاء الذين يفرحون كل يوم
بزيادة اموالهم ونقصان اعمارهم فاى خير في
مال يزيد مع عمر ينقص ولا تفرح الا بزيادة
علم او عمل صالح فانهما رفيقاك يصحبانك في
القبر حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك
واصدقاوك ثم اذا اصفرت الشمس فاجتهد
ان تعود الى المسجد قبل الغروب وتشتغل
بالتسبيح والاستغفار فان فضل هذا الوقت
كفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
واقرا قبل غروب الشمس والشمس وضحاها

والليل

والليل اذا يغشى والمعوذتين ولتغرب
عليك الشمس وانت فى الاستغفار فاذا
سمعت الاذان فاجبه وقل بعده اللهم انى
اسئلك عند اقبال ليلك وادبار نهارك
ان تؤتى محمدا الوسيلة الدعاء كما سبق ثم تصلى
الفرض بعد جواب الاقامة وصل بعده قبل
ان تتكلم ركعتين فهما راتبتا المغرب
وان صليت بعدها اربعا فهى ايضا سنة
فان امكنك ان تنوى الاعتكاف الى العشاء
وتحيى ما بين العشائين بالصلاة فقد ورد
فى فضل ذلك ما لا يحصى وهو ناشئة الليل

لانه اول ليله وهي صلاة الاوابين وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال هي صلاة بين
العشائين انها تذهب بملاغات النهار والملاغات ملاغات
جمع ملغاه وهي من اللغو فاذا دخل وقت العشاء
فصل اربع ركعات قبل الفرض احياء لما بين
الاذانين ففضل ذلك كثير وفي الخبر ان
الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد ثم صل
الفرض وصل الراتبة ركعتين واقرأ فيهما
بسورة الم السجدة وتبارك او يس والدخان
فذلك ماثور عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وصل بعده اربع ركعات ففي الخبر عظيم
ما يدل على فضلها ثم صل الوتر بعدها ثلثا
بتسليمتين او بتسليمة واحدة وكان صلى الله
عليه وسلم يقرأ فيها بسبح اسم ربك الاعلى
وقل يا ايها الكافرون والاخلاص والمعوذتين
وان كنت عازما على قيام الليل فاخر الوتر لتكون ل
اخر صلاتك بالليل وترا ثم اشتغل بعد ذلك
بمذاكرة علم او بمطالعة كتاب ولا تشتغل
باللهو فيكون ذلك خاتمة اعمالك قبل نومك
وانما الاعمال بخواتيمها فاذا اردت النوم
فابسط فراشك مستقبلا للقبلة ونم على

يمينك كما يضجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل
الموت واليقظ مثل البعث ولعل الله يقبض
روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان تنام
على الطهارة وتكون وصيتك مكتوبة تحت راسك
وتنام تائبا عن الذنوب مستغفرا عازما ان لا
تعود الى معصية واعزم الخير للمسلمين ان بعثك
الله تعالى وتذكر انك ستضجع في اللحد كذلك
وحيدا فريدا ليس معك الا عملك ولا تجزى الا
بسعيك ولا تستجلب النوم تكلفا بتمهيد
الفرش الوطئة فان النوم تعطيل الحياة الا
اذا كانت يقظتك وبالا عليك ونومك

سلامة

سلامة لدينك فاعلم ان الليل والنهار اربع
وعشرون ساعة فلا يكونن نومك بالليل
والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان
عشت ستين سنة ان يضيع منها عشرون سنة
وهو الثلث فاعد عند النوم سواكك وطهورك
واعزم على قيام الليل وعلى القيام قبل الصبح
فركعتان في جوف الليل كنز من كنوز البر
فاستكثر من كنوزك ليوم فقرك فلن تغني
عنك كنوز الدنيا اذا مت وقل عند نومك
باسمك ربي وضعت جنبي وباسمك ارفعه اغفر
لي ذنبي اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك

اللهم باسمك أحيا وأموت أعوذ بك من شر
كل ذي شر ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها
أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس
بعدك شيء اللهم انت خلقت نفسي وأنت
تتوفاها لك مماتها ومحياها فان امتها فاغفر
لها وان احييتها فاحفظها اللهم اني اسألك
العافية اللهم ايقظني في احب الساعات
اليك واستعملني باحب الأعمال اليك تقربني
اليك زلفى وتبعدني من سخطك بعدا اسألك
فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي ثم تقرا اية الكرسي والمعوذتين

وسورة

وسورة الملك وليأخذك النوم وانت على
ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج
بروحه الى العرش وكان مصليا حتى يستيقظ
واذا استيقظت فارجع الى ما عرفتك أولا ودا وم
على هذا الترتيب بقية عمرك فان شق عليك
المداومة فاصبر صبر المريض على مرارة الدوا
لانتظار الشفا وتفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الى مقامك في الدار الآخرة
وهي ابد الآباد وتأمل انك كيف تتحمل المشقة
والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء
ان تستريح بها عشرين سنة مثلا كيف لا تتحمل

ذلك اياما قلايل رجاء الاستراحة ابد الاباد
ولا تطول املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب
الموت وقل في نفسك انا احتمل المشقة اليوم
فلعلي اموت الليلة واصبر الليلة لعلي اموت
غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص وسن
مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه
فالاستعداد له اولى من الاستعداد للدنيا
وانت تعلم انك لا تبقى فيها الا مدة يسيرة
ولعله لم يبق من اجلك الا نفس واحد او يوم
بعد هذا على قلبك كل يوم فكلف نفسك
الصبر على طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت

البقا

البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر على طاعة
الله نفرت واستعصت عليك فان فعلت
ذلك فرحت عند الموت فرحا لا اخر له وان
سوفت وتساهلت جاءك الموت في وقت لا
تحتسبه وتحسرت تحسرا لا اخر له وعند
الصباح يحمد القوم السرى وعند الموت ياتيك
الخبر ولتعلمن نباه بعد حين واذا ارشدناك
الى ترتيب الاوراد فنذكر لك كيفية الصلاة
والصوم وادابها واداب القدوة

آداب الصلاة

فاذا فرغت من طهارة الحدث ومن طهارة الخبث
في البدن والثياب والمكان ومن ستر العورة
من السرة الى الركبة فاستقبل القبلة فابعد ما
بين قدميك بحيث لا تضمهما واستو قائما واقرا
قل اعوذ برب الناس تحصنا من الشيطان الرجيم
واحضر قلبك وفرغه من الوسواس وانظر بين
يدي من تقوم ومن تناجي واستحي ان تناجي
مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس
الدنيا وخبائث الشهوات واعلم انه مطلع على
سريرتك وناظر الى قلبك وانما يتقبل صلاتك
بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك

فاعبد

في صلاتك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فان لم يحضر قلبك فهذا لقصور معرفتك
بجلال الله تعالى فقدر ان رجلا صالحا من وجوه
اهل بيتك ينظر اليك ليعلم كيف صلاتك
فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك
ثم ارجع الى نفسك وقل الا تستحي من اطلاع خالقك
ومولاك اذا قدرت اطلاع عبد ذليل من عباده
عليك فما اشد عصيانك وجهلك وما اعظم
عداوتك لنفسك فعالج قلبك بهذا الحيل فعسى
يحضر معك في صلاتك فانه ليس لك من صلاتك
الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة فهو لي

وا ليس سيدك من آن ولا تـ
تخشع جوارحك وجـ
صلاتك ثم انك تعلم انه
لعظمته
عليك اما لا تخشع
اما عندك من عبيد من عباده

الاستغفار والتكفير أحوج فاذا حضر قلبك
فلا تترك الاقامة وان كنت وحدك وان
انتظرت حضور جماعة فاذن ثم اقم فاذا اقمت
فانو وقل بقلبك اودي فرض الظهر لله تعالى
وليكن ذلك حاضرا في قلبك عند تكبيرتك
لا يعزب عنك قبل الفراغ من التكبير وارفع
يديك عند التكبير بعد ان ترسلهما اولا الى
منكبيك وهما مبسوطتان واصابعهما منشو
ولا تتكلف ضمهما ولا تفريجهما وارفع بحيث
تحاذي بابهامك شحمتي اذنيك ورؤوس اصابعك
اعلى اذنيك وتحاذي كفاك منكبيك فاذا

استقرتا

استقرتا في مقرهما فكبر ثم ارسلهما برفق
ولا تدفع يديك عند الرفع والارسال الى قدام
دفعا ولا الى خلف ولا تنفضهما يمينا وشمالا
فاذا ارسلتهما فاستأنف رفعهما الى صدرك
واكرم اليمنى بوضعها على الشمال وانشر اصابع
اليمنى في طول ذراع اليسرى واقبض بها على
كوعك وقل بعد التكبير الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثم
اقرأ وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حنيفا مسلما الآية ثم قل اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم اقرأ الفاتحة بتشديداتها واجتهد

في الفرق بين الظا والضاد وقل امين ولا تصله
بقولك ولا الضالين وصلا واجهر بالقراءة
في الصبح والمغرب والعشاء اعني في الركعتين
الاولتين الا ان تكون ماموما فاجهر بالتامين
واقرأ في الصبح من السور بعد الفاتحة الطوال
من المفصل وفي المغرب من قصاره وفي الظهر
والعصر نحو والسماء ذات البروج وما قاربها
وفي الصبح في السفر قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد ولا تصل اخر السورة بتكبيرة
الركوع ولكن افصل بينهما بمقدار قولك
سبحان الله وكن في جميع قيامك مطرقا قاصرا

نظرك

نظرك على مصلاك فذلك أجمع لفهمك وأخذ
الحضور قلبك واياك ان تلتفت يمينا وشمالا
في صلاتك ثم كبر للركوع وارفع يديك كما
سبق ومد التكبير الى الانتهاء الى الركوع ثم ضع
راحتيك على ركبتيك ومد ظهرك وعنقك
وراسك مستويا كالصفيحة الواحدة
وجاف مرفقيك عن جنبيك والمراة لا تفعل
ذلك وقل سبحان ربي العظيم ثلثا وان كنت
منفردا فالزيادة الى السبع والعشر حسن
ثم ارفع حتى تعتدل قايما وارفع يديك قايلا
سمع الله لمن حمده فاذا استويت فقل ربنا

لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت
من شيء بعد وان كنت في فريضة الصبح فاقرا
القنوت في الركعة الثانية في اعتدالك عن الركوع
ثم اسجد مكبرا غير رافع ليديك تضع اولا على
الارض ركبتيك ثم يديك ثم جبهتك مكشوفة
وضع الانف مع الجبهة وجاف مرفقيك عن جنبيك
واقل بطنك عن فخذيك والمرأة لا تفعل ذلك
وضع يديك على الارض حذو منكبيك ولا
تفرش ذراعيك على الارض وقل سبحان ربي
الأعلى ثلثا او سبعا او عشرا ان كنت منفردا
ثم ارفع من السجود مكبرا حتى تعتدل جالسا

واجلس

واجلس على رجلك اليسرى وانصب قدمك
اليمنى وضع يديك على فخذيك والاصابع منشورة
وقل رب اغفر لي وارزقني وارحمني واهدني
واجبرني وعافني واعف عني واسجد سجدة
ثانية كذلك ثم تعتدل جالسا للاستراحة
في كل ركعة لا يتشهد في عقبها ثم تقوم
فتضع اليدين على الارض ولا تقدم احدى
رجليك في حالة الارتفاع وابد بتكبيرة الارتفاع ع
من حد جلسة الاستراحة ومدها الى منتصف
انفاعك الى قيامك ولتكن جلسة مختطفة خفيفة
وصل الركعة الثانية كالاولى واعد التعوذ

في الابتداء ثم اجلس في الركعة الثانية للتشهد
الأول وتضع اليد اليمنى في جلوس التشهد
الأول على الفخذ اليمنى مقبوضة الاصابع الا
المسبحة والابهام فترسلهما واشر بمسبحة
يمناك عند قولك الا الله لا عند قولك لا اله
وضع اليد اليسرى منشورة الاصابع على الفخذ
اليسرى واجلس على رجلك اليسرى في هذا
التشهد كما بين السجدتين وفي التشهد
الاخير استكمال الدعاء المعروف المأثور
بعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجلس فيه على وركك الايسر واضجع

رجلك

رجلك اليسرى خارجة من تحتك وانصب
قدم اليمنى ثم قل بعد الفراغ السلام عليكم ورحمة الله
مرتين من جانبين بحيث ترا خداك من جانبيك
وانوا السلام على من على جانبيك من الملائكة
والمسلمين هذه صلاة المنفرد وعماد الصلاة
الخشوع وحضور القلب مع القراءة والذكر
والتفهم قال الحسن البصري كل صلاة
لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها
وانما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها

آداب الإمامة والقدوة

ينبغي للإمام أن يخفف الصلاة قال
انس ما صليت خلف احد أخف ولا أتم صلاة
من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يكبر ما لم يفرغ من الاقامة ولم تستوي
الصفوف ويرفع صوته بالتكبير ولا يرفع
المأموم صوته الا قدر ما يسمع نفسه وينوي
الامامة لينال الفضل وان لم ينو صحت صلاة
القوم اذا نووا الاقتداء به ونالوا فضل
القدوة ويسر بدعاء الاستفتاح والتعوذ

كالمنفرد

كالمنفرد ويجهر بالفاتحة والسورة في جميع
الصبح وأولتي العشاء والمغرب وكذلك
المنفرد ويجهر بقوله آمين في الجهرية وكذلك
المأموم ويقرن المأموم تأمينه بتأمين الإمام
معا لا تعقبا ويسكت الامام سكتة لتثوب اليه
نفسه ويقرأ المأموم الفاتحة في الجهرية في
هذه السكتة ليتمكن من الاستماع عند قراءة
الإمام ولا يقرأ المأموم السورة في الجهرية الا
اذا لم يسمع صوت الإمام ولا يزيد الامام
على الثلاث في تسبيحات الركوع والسجود ولا
يزيد في التشهد الاول بعد قوله اللهم صل

على محمد وعلى آل محمد ويقتصر في الركعتين الاخريين
على الفاتحة ولا يطول على القيام ولا يزيد في
دعائه في التشهد الاخير على قدر تشهده وصلاته
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوي عند
التسليم السلام على القوم وينوي القوم بتسليمهم
جوابه ويثبت الامام بعد ما يفرغ من السلام ساعة
ويقبل على الناس بوجهه ولا يثب ان كان
خلفه النساء لينصرفن اولا ولا يقوم احد من
القوم حتى يقوم الامام وينصرف حيث يشاء
من يمينه او شماله واليمين احب الي ولا يخص
الامام نفسه بالدعاء ثم يقول اللهم اهدنا

ويجهر

ويجهر به ويؤمن القوم ولا يرفعون الايدي
فلم يثبت ذلك في الاخبار ويقرأ المأموم بقية
القنوت من قوله انك تقضي ولا يقضى عليك
ولا يقف المأموم وحده بل يدخل في الصف
او يجر الى نفسه غيره ولا ينبغي للمأموم ان يتقدم على
الامام في افعاله او يساويه بل ينبغي ان يتأخر ولا
يهوي للركوع الا اذا انتهى الامام الى حد الراكعين
ولا يهوي الى السجود ما لم تصل جبهة الامام
الارض

آداب الجمعة

اعلم ان الجمعة عيد من اعياد المسلمين وهو يوم

شريف خص الله به هذه الامة وفيه ساعة مبهمة
لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها حاجة
الا أعطاه فاستعد لها يوم الخميس بتنظيف الثياب
وبكثرة التسبيح والاستغفار عشية الخميس
فانها ساعة توازي في الفضل ساعة يوم الجمعة
واتق الصوم يوم الجمعة الا أن يكون مع السبت
او الخميس اذ في افراده نهي فاذا طلع عليك الصبح
فاغتسل فان غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي ثابت
موكد ثم تزين بالثياب البيض فانها احب الثياب
الى الله تعالى واستعمل من الطيب اطيب ما عندك
وبالغ في تنظيف بدنك بالحلق والقص والقلم

والسواك

والسواك وساير انواع النظافة وتطيب الرايحة
ثم بكر الى الجامع واسع اليها على الهيبة والسكينة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح
الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة
ومن راح في الثانية فكانما قرب بقرة ومن
راح في الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في
الرابعة فكانما اهدى دجاجة ومن راح
في الخامسة فكانما اهدى بيضة فاذا خرج الامام
طويت الصحف ورفعت الاقلام واجتمعت
الملائكة عند المنبر يستمعون الذكر ويقال
ان الناس في قربهم عند النظر الى وجه الله تعالى

على قدر بكورهم الى الجمعة ثم اذا دخلت الجامع
فاطلب الصف الاول فان اجتمع الناس فلا تتخطى
رقابهم ولا تمر بين ايديهم وهم يصلون واجلس
بقرب حايط او اصطوانة حتى لا يمروا بين يديك
ولا تقعد حتى تصلى تحية المسجد وحسن ان تصلى
اربع ركعات تقرا فى كل ركعة واحدة خمسين
مرة سورة الاخلاص بعد الفاتحة ففى الخبر من
فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى
له ولا تترك التحية ان كان الامام يخطب ومن
السنة ان تقرا فى اربع ركعات سورة الانعام
والكهف وطه ويس فان لم تقدر فسورة يس والم

السجدة

السجدة والدخان وسورة الملك ولا تدع قراءة هذه
السورة ليلة الجمعة ففيه فضل كبير ومن الحسن
ذلك فتكثر من قراءة سورة الاخلاص ولتكثر الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم
٢ خاصة ومهما خرج الامام فاقطع الصلاة والكلام
واشتغل بجواب المؤذن ثم باستماع الخطبة
والاتعاظ بها ودع الكلام راسا فى الخطبة
ففى الخبر من قال لصاحبه والامام يخطب انصت
او صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اى قوله انصت
كلام فينبغى ان ينهى غيره بالاشارة لا باللفظ ثم اقتد
بالامام كما سبق واذا فرغت وسلمت فاقرا الفاتحة

خلاص

قبل ان تتكلم سبع مرات والمعوذتين سبعا والا
سبعا فذلك يعصمك من الجمعة الى الجمعة ويكون
حرزا لك من الشيطان الرجيم وقل بعد ذلك
اللهم يا غني يا حميد يا رحيم يا ودود يا مبدئ
يا معيد اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ثم صل بعد
الجمعة ركعتين او اربعا او ستا وكل ذلك مروي
في الاخبار مختلفة ثم لازم المسجد الى المغرب
او الى العصر وكن حسن المراقبة للساعة الشريفة
فانها مبهمة في سائر اليوم فعساك تدركها وانت
خاشع لله متضرع ولا تحضر في الجامع الحلق ولا

مجالس

مجالس القصاص بل مجالس العلم النافع وهو الذي
يزيد في خوفك من الله وينقص من رغبتك في الدنيا
فكل علم لا يدعوك من الدنيا الى الاخرة فالجهل اعود
عليك منه فاستعذ بالله من علم لا ينفع واكثر
الدعاء عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند
الغروب وعند الاقامة وعند صعود الخطيب على
المنبر وعند قيام الناس الى الصلاة ويوشك
ان تكون الساعة الشريفة في بعض هذه الاوقات
واجتهد ان تتصدق في هذا اليوم بما تقدر عليه
وان قل فتجمع بين الصلاة والصوم والصدقة
والقراءة والذكر والاعتكاف والرباط واجعل

هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاحزنك فعسا
ان يكون كفارة لبقية الاسبوع ٥

آداب الصيام

لا ينبغي ان تقتصر على صوم رمضان فتترك التجارة
بالنوافل وكسب الدرجات العالية في الفراديس
فتتحسر اذا نظرت الى الصايم كما تنظر الكوكب
الدري وهم اعلا عليين والايام الفاضلة التي
شهدت الاخبار بشرفها وجزالة الثواب
في صيامها فيوم عرفة ويوم عاشورا والعشر
الاول من ذي الحجة والعشر الاول من المحرم

ورجب

ورجب وشعبان وصوم الاشهر الحرم من الفضايل
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب واحد
فرد وثلثه سرد فهذا في السنة واما في الشهور
فاوله واوسطه واخره وايام البيض وهي الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر واما في الاسبوع
فالاثنين والخميس والجمعة وتكفر ذنوب الاسبوع
بيوم الاثنين والخميس والجمعة وذنوب الشهر
باليوم الاول من الشهر والاوسط والاخير
وايام البيض تكفر ذنوب السنة بصيام هذه
الايام والاشهر المذكورة ولا تظن اذا صمت
ان الصوم هو ترك الطعام والشراب والوقاع

فقط قال صلى الله عليه وسلم كم من صايم
ليس له من صيامه الا الجوع والعطش بل تمام
الصوم كف الجوارح كلها عما يكره الله تعالى
بل ينبغي ان تحفظ العين عن النظر الى المكاره واللسان
عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الاستماع
الى ما حرم الله فان السامع شريك القايل وكذلك
تكف جميع الجوارح كما تكف البطن والفرج
هذا اصلاح الدين ففي الخبر خمس يفطرن الصايم
الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة
والنظرة بشهوة وقال صلى الله عليه وسلم
انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث

ولا

ولا يجهل فان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني
صايم ثم تجتهد ان تفطر على طعام حلال ولا
تزيد على ما تاكله كل ليلة ولا فرق اذا استوفيت
ما تاكله دفعة واحدة او دفعتين وانما
المقصود كسر شهوتك وتضعيف قوتك لتقوى
به على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت به
ما فاتك فلا فايدة في صومك وقد ثقلت على
معدتك وما من وعاء ابغض الى الله من بطن
ملي من حلال فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر
منه ما استطعت فانه اساس العبادات وراس
القربات قال النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى كل حسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وانا اجزي
به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من
ريح المسك يقول الله عز وجل انما ترك شهوته
وطعامه وشرابه من اجلي فالصوم لي وانا اجزي
به وقال صلى الله عليه وسلم للجنة باب
يقال له الريان لا يدخله الا الصايمون فهذا
القدر من شرح الطاعات يكفيك من بداية
الهداية فان احتجت الى الزكوة والحج او الى مزيد
شرح الصلاة والصيام فاطلبه فيما اوردناه

من

من كتب احيا علوم الدين اعلم ان للدين
شطرين احدهما ترك المناهي والاخر فعل
الطاعات وترك المناهي هو الاشد لان الطاعة
يقدر عليها كل احد وترك الشهوة لا يقدر
عليها الا الصديقون وكذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد
من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله
عز وجل بجوارحك وهي نعمة من الله عليك
وامانة لديك واستعانتك بنعمة الله على
معصيته غاية الكفران وخيانتك في امانة
استودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك

رعاياك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم
مسؤل عن رعيته واعلم ان جميع اعضائك ستشهد
عليك في عرصات القيمة بلسان ذلق تفضحك به على
على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق فاحفظ جميع بدنك
وخصوصا اعضائك السبعة فان جهنم لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين
لتلك الابواب الا من عصى الله تعالى بهذه الاعضا
وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل **اما** العينان فانما خلقتا لك
لتهتدي

لتهتدي بهما في الظلمات وتستعين بهما في الحاجات
وتنظر في عجايب ملكوت السموات وتعتبر بما فيهما
من الآيات فاحفظهما عن ثلث ان تنظر بهما الى
غير محرم او الى صورة مليحة بشهوة نفس او تنظر
بهما الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بهما على عيب
مسلم **واما** الاذنان فاحفظهما ان تصغي بهما
الى البدعة والغيبة والفحش والخوض في الباطل
او ذكر مساوي الناس فانهما خلقتا لك تسمع بهما
كلام الله وسنة نبيه وحكمة اوليائه وتتوصل
باستفادة العلم بهما الى الملك المقيم والنعيم
الدايم فاذا اصغيت بهما الى شيء من المكاره صار

ما كان لك عليك وانقلب سبب فوزك سبب
هلاكك وهذا غاية الخسران ولا تظن ان
الاثم يختص به القايل دون المستمع ففي الخبر ان
المستمع احد المغتابين واما اللسان فانما خلق
لك لتكثر به ذكر الله وقراءة القرآن وترشد
به خلق الله تعالى الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك
من حاجة دينك ودنياك فاذا استعملته في
غير ما خلق له فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه
وهو اعظم اعضايك عليك وعلى ساير الخلق ولا
يكب الناس في النار الا حصايد السنتهم فاستظهر
عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم

ففي

ففي الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة فيهوي بها
في قعر جهنم سبعين خريفا وقتل شهيد في زمنه
فقال قايل هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه
ويبخل بما لا يغنيه واحفظ لسانك من ثمانية
الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد
والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيدعوك
به الى الجد والكذب من امهات الكباير ثم انك
اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدريك
الاعين وتحتقرك واذا اردت ان تعرف
قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة

نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك
فكذلك فافعل في عيوب نفسك فانك لا تدرك
قبح عيوبك من نفسك بل هو من غيرك فما استقبحته
من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة فلا
ترضى لنفسك بذلك ۞ والثاني الخلف في الوعد
واياك ان تعد انسانا بل ينبغي ان يكون احسانك
الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد
فاياك ان تخلف الا لعجز او ضرورة فان ذلك
من امارات النفاق وخبائث الاخلاق ۞
قال صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه
فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث

كذب

كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
الثالث احفظ لسانك من الغيبة فالغيبة
اشد من ثلثين زنية في الاسلام كذلك
الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما
يكرهه لو سمعه وانت مغتاب ظالم ان كنت
صادقا واياك وغيبة القراء المرائين وهو
ان تفهم المقصود من غير تصريح وتقول
اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه
نسأل الله ان يصلحنا فان هذا جمع بين الخبيثين
احدهما الغيبة اذ حصل به التفهم والآخر
تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح

لكن ان كان مقصودك من قولك اصلحه الله
الدعاء فادع في السر وان اغتممت بسببه
فعلامتك انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه
في اظهارك الغم بسببه اظهار العيب ويكفيك
زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
فقد شبهك الله باكل الميتة فما اجدرك ان
تحترز منه ويمنعك عن غيبة المسلمين امر
لو تفكرت فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك
عيب ظاهرا او باطن وهل انت مقارف معصية
سرا او جهرا فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم

ان

ان عجزك عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك
وعذره كعذرك وكما تكره ان تفضح وتذكر
عيوبك فهو ايضا يكرهه فان سترته ستر الله
عليك وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا
يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله في الآخرة
على رؤس الخلايق وان نظرت الى ظاهرك وباطنك
فلم يطلع بهما على عيب ونقص في دين ودنيا
فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة
ولا عيب اقبح من الحمق ولو اراد الله بك خيرا
لبصرك عيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعين
الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا فلا

فى ظنك فاشكر الله تعالى ولا تفسده   الناس
والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب
الرابع المرا والجدال ومنافسة الناس فى الكلام
فذلك فيه ايذا المخاطب وتجهيل له وطعن فيه
وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة
والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تمارى
سفيها الا يوذيك ولا تمارى حليما الا يقليك
ويحقد عليك وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم
من ترك المرا وهو مبطل بنا الله له بيتا فى رياض
الجنة ومن ترك المرا وهو محق بنا الله له بيتا فى
الجنة ولا ينبغى ان يخدعك الشيطان ويقول

لك

لك اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابدا
يستجر الحمقا الى الشر فى معرض الخير فلا تكن ضحكة
للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من
يقبل منك وذلك بطريق النصيحة فى الحقيقة
لا بطريق المماراة وللنصيحة صفة وهيئة
يحتاج فيها الى التلطف والا صارت فضيحة
وكان فسادها اكثر من صلاحها ومن
خالط متفقهة العصر غلب على طبعه المرا
وعسر عليه الصمت اذ القا عليهم علما
السوء ان ذلك هو الفضل وان المجادلة
والمنافسة هو الذى يتمدح به فقر منهم فرارك

القدرة عليهم

من الاسد فاعلم ان المرا سبب المقت عند الله
وعند الخلق الخامس تزكية النفس فقد قال
الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض
الحكما ما الصدق القبيح قال ثنا المرء على نفسه
فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك نقص من
قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله
واذا اردت ان تعرف ان ثناك على نفسك
لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك
اذا اثنوا على انفسهم بالفضل والجاه والمال
كيف يستنكره قلبك وتستثقله طبعك
وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم واعلم انهم ايضا

في

في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم
ناجزا ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم
السادس اللعن فاياك ان تلعن شيئا مما خلق الله
تبارك وتعالى من حيوان او طعام او انسان
بعينه ولا تقطع شهادتك على احد من اهل
القبلة بشرك او كفر او نفاق فان المطلع على السراير
هو الله تعالى ولا تدخل بين العباد وبين الله
تعالى واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك
لم لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن
ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره
لم تسال عنه فاذا لعنت غيره طولبت به وسئلت

عنه ولا تذم شيئا من خلق الله تعالى فقد كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الذي
قط كان اذا اشتهى شيئا اكله والا تركه
السابع احفظ لسانك من الدعاء على احد من
خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله تعالى ففي
الحديث ان المظلوم ليدعوا على ظالمه حتى يكافيه
ثم يبقى للظالم فضل عنده يطالب به يوم القيامة
وطول بعض الناس لسانه على الحجاج فقال بعض
السلف ان الله لينتقم للحجاج ممن تعرض له باللسان
كما ينتقم من الحجاج لمن ظلمه . الثامن المزاح
والاستهزاء والسخرية بالناس فاحفظ لسانك

منه

منه فانه يريق ماء الوجه ويسقط المهابة
ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب وهو
مبدا اللجاج والتصادم ويغرس الحقد في
القلوب ولا تمازح احدا فان مازحك
غيرك فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو
مروا كراما فهذه مجامع آفات اللسان
لا يعينك عليه الا العزلة وملازمة الصمت
الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق رضي الله
عنه يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام
لغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا

او ردّ في الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب
هلاكك في الدنيا والآخرة واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص
على طلب الحلال فاذا وجدته فاحرص ان تقتصر
على ما دون الشبع فان الشبع يقسي القلب
ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضا
عن العبادة والعلم ويقوي الشهوة وينصر
جنود الشيطان والشبع من الحلال مبدأ كل
شر فكيف من الحرام وطلب الحلال فريضة على
كل مسلم والعبادة مع اكل الحرام كالبنا على
السرقين فاذا قنعت في السنة بقميص خشن

وفي اليوم برغيف من الخشكار وتركت التلذذ
باطايب الادم لم يعوزك من الحلال ما يكفيك
فالحلال كثير وليس عليك ان تتيقن باطن الامور
بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه
حرام ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال
اما المعلوم فظاهر واما المظنون بعلامة
فهو مال السلطان وعماله ومال من لا كسب له
الا من النياحة او بيع الخمر او الربا او المزامير حتى
علمت ان اكثر ماله حرام مطلقا فما تاخذه من هذه
ما امكن ان يكون حلالا فهو حرام لان الغالب
على الظن ومن الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف

من غير شرط الواقف فمن لم يشتغل بالتفقه فما
يأخذه من المدارس حرام ومن ارتكب معصية ترد
بها الشهادة فما يأخذه باسم الصوفية ومن
وقف او غيره حرام وقد ذكرنا مداخل الشبهات
والحلال والحرام في كتاب مفرد من كتب احيا
علوم الدين فعليك بطلبه فان معرفة الحلال
والحرام فريضة على كل مسلم كالصلاة الخمس
واما الفرج فاحفظه عن كل ما حرم الله
وكن كما قال الله تعالى والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
الاية ولا تصل الى حفظ الفرج الا بحفظ العين

عن

عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن
عن الشبهة ومغادسها واما اليدان فاحفظهما
عن ان تضرب بهما مسلما او تناول بهما مالا حراما
او تؤذي بهما احدا من الخلق او تخون بهما في امانة
او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز النطق به فان
القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب حفظ
اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان
تمشي بهما الى حرام او تسعى بهما الى باب السلطان
فالمشي الى السلطان الظالم من غير ضرورة
وارهاق معصية فانه تواضع واكرام لهم
وقد امر الله تعالى بالاعراض عنهم وهو تكثير

لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك
سببا لطلب مالهم فهو سعى الى الحرام وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني
ذهب ثلثا دينه هذا في غني صالح فما ظنك
بالغني الظالم وعلى الجملة فحركاتك وسكناتك
باعطائك فلا تحرك شيئا منها في معصية الله
تعالى اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم انك
ان قصرت فاليك يرجع وباله وان شمرت فاليك
تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وانما
كل نفس بما كسبت رهينة واياك ان تقول ان الله
كريم رحيم يغفر ذنوب العصاة وان هذه

كلمة

كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة
بتلقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني واعلم ان قولك هذا ايضا يضاهي
قول من يريد ان يصير فقيها في علوم الدين
فاشتغل بالبطالة وقال ان الله كريم رحيم
قادر ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه
على قلوب انبيائه من غير جهد وتكرار وتعلم
وهو كقول من يريد مالا فيترك التجارة
والحراثة والكسب وتعطل وقال ان الله كريم

وله خزائن السموات والأرض وهو قادر على ان
يطلعني على كثير من الكنوز فاستغني به عن
الكسب فقد فعل ذلك لكثير من عباده فانت
اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت منهما فان كان زعما وصفته من كرم الله وقد
حقا وصدقا فكذلك تضحك عليك ارباب البصاير
في الدين اذا طلبت المغفرة بغير سعي لها والله
تعالى يقول لك وان ليس للانسان الا ما سعى
ويقول عز وجل انما تجزون ما كنتم تعملون
ويقول تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم فاذا لم تبذل السعي في طلب العلم والمال

اعتمادا

اعتمادا على كرمه وكذلك لا تترك
التزود للآخرة ولا تغتر فان رب الدنيا
والآخرة واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس
يزيد له كرم بموتك وانما كرمه ان ييسر لك
طريق الوصول الى الملك المقيم المخلد بالصبر
وترك الشهوات اياما قلايل وهذه نهاية الكرم
فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد
باولي الحزم والنهى من الانبياء والصالحين
ولا تطمع ان تحصد ما لم تزرع وليت من صام
وصلى وجاهد واتقى غفر له فهذه جمل ينبغي
ان تحفظ عنها جوارحك الظاهرة واعمال

هذه الجوارح انما تترشح من صفات القلب
فان اردت حفظ الجوارح فعليك بتطهير
القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو المضغة
التي اذا اصلحت صلح بها جميع الجسد واذا فسدت
فسد بها جميع الجسد فاشتغل باصلاحه لتصلح
به جوارحك

القول في معاصي القلب

اعلم ان الصفات المذمومة في القلب كثيرة
وطريق تطهير القلب من رذايلها طويلة
وسبيل العلاج فيه غامض وقد اندرس
بالكلية علمه وعمله لغفلة الخلق عن انفسهم

واشتغالهم

واشتغالهم بزخاريف الدنيا وقد استقصينا
ذلك في كتاب احيا علوم الدين ولكنا نحذرك
الان ثلثا من خبايث القلب وهي الغالبة على
متفقهة العصر لتاخذ منها حذرك فانها
مهلكات في انفسها وهي امهات لجملة من
الخبايث سواها وهي الحسد والريا والعجب
فاجتهد في تطهير قلبك منها فان قدرت عليها
فتعلم كيفية الحذر من بقيتها من ربع المهلكات
فان عجزت عن هذا فانت عن غيره اعجز ولا تظن
انه يسلم لك نيه صالحة وفي قلبك شي من الحسد
والريا والعجب وقد قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه واما الحسد
فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما
في يده على غيره والذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي
من خزانة قدرة الله لا في خزانته على عباد الله فشحه
اعظم والحسود الذي يشق عليه انعام الله سبحانه
من خزانة قدرته على عبد من عباده بمال او علم
او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى
انه ليحب زوالها عنه وان لم يحصل له شيء وهذا
منتهى الخبث ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار

الحطب

الحطب والحسود هو المعذب الذي لا يرحم
ولا يزال في عذاب دايم فان الدنيا لا تخلو
من خلق كثير من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم
بعلم او مال او جاه فلا يزال في عذاب دايم
في الدنيا والآخرة اشد وابقى لا يصل العبد الى
حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المسلمين
ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في
السراء والضراء والمسلمون كالبنيان يشد
بعضهم بعضا وكالجسد اذا اشتكى منه عضو
اشتكى ساير البدن فان كنت لا تصادف هذا
من قلبك فاشتغالك بطلبه ليتخلص من الهلاك

اهم من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات
واما الريا فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين
وذلك طلبك المنزلة في قلوب الخلق لتنال به الجاه
والحشمة وحب الجاه من الهوى المتبع المهلك
وفيه هلك اكثر الناس فما اهلك الناس الا الناس
ولو انصف اكثر الناس لعلموا ان اكثر ما هم
فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال
العادات حتى ورد في الخبر ان الشهيد يؤمر
به يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت
في سبيلك فيقول اردت ان يقال انك شجاع
فقد قيل وذاك اجرك وكذلك يقال للعالم

والحاج

والحاج والغازي واما العجب والكبر والفخر
فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين
الاحتقار وسحبه على اللسان ان يقول انا وانا
كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين وثمرته في المجالس الترفع
والتقدم وطلب التصدر في المحاورة والاستنكاف
من ان يرد كلامه عليه والمتكبر هو الذي ان وعظ
انف وان وعظ عنف وكل من راى نفسه خيرا من
احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان يعلم ان
الخير من هو خير عند الله في الدار الاخرة وذلك

غيب وهو موقوف على الخاتمة واعتقادك في
نفسك انك خير من غيرك جهل محض بل ينبغي
الا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان
الفضل له عليك فان رايت صغيرا قلت هذا
لم يعص الله تعالى وانا عصيته ولا اشك انه
خير مني وان رايت كبيرا قلت هذا عبد الله تعالى
قبلي وان كان عالما قلت هذا قد اعطي ما لم اعط
وبلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله
وان كان جاهلا قلت هذا عصى الله بجهل
وانا عصيته بعلم فحجة الله علي اوكد وما ادري
بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت ما ادري

عسى

عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل باسلامه
كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى ان يضلني
الله فيختم لي بشر العمل فيكون غدا هو من المقربين
وانا من المعذبين فلا يخرج الكبر من قلبك
الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير عند الله تعالى
وذلك موقوف عند الخاتمة وهو مشكوك فيه
فيشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك
فيها على عباد الله ويقينك وايمانك في الحال
لا يناقض تجويزك في التغيير في الاستقبال
فان الله مقلب القلوب يضل من يشاء ويهدي
من يشاء والاخبار في الحسد والريا والكبر

كثيرة ويكفيك فيها حديث واحد جامع وقد
روى ابن المبارك باسناده عن رجل انه قال
لمعاذ حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فبكا معاذ حتى ظننت انه لا يسكت
ثم سكت ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا معاذ اني محدثك بحديث ان
حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه
انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة يا معاذ ان
الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء ملكا بوابا فيها فتصعد
الملائكة بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور

كنور

كنور الشمس حتى اذا بلغت به سماء الدنيا زكته
وكثرته فيقول الملك الموكل بالسماء الدنيا
للحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا
صاحب الغيبة امرني ربي ان لا ادع عمل من
اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال
ثم تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه
وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول
لهم الملك الموكل في السماء الثانية قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد
بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع
عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس

في مجالسهم قال وتصعد الملائكة بعمل
العبد يبتهج نوراً من صدقة وصيام وصلاة
قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كما يزهر
الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلاة
وحج وعمرة حتى يتجاوزوا به الى السماء الرابعة
فيقول لهم الملك الموكل بها ارجعوا فاضربوا

بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان اذا عمل عملاً ادخل فيه العجب
قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى
يجاوزوا به الى السماء الخامسة كانه العروس
المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل
بها ارجعوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحملوه على عاتقه انا الملك الموكل صاحب
الحسد انه كان يحسد من يتعلم ويعمل بمثل
عمله وكل من كان ياخذ فضلاً من العبادة
كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع

عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج
وعمرة وصيام فيتجاوزون به الى السماء السادسة
فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا قط
من عباد الله اصابه بلاء او ضر بل كان يشمت به
انا ملك الرحمة امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الملائكة بعمل
العبد الى السماء السابعة من صوم وصلاة
ونفقة واجتهاد وورع لها دوي كدوي
النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة الاف

ملك فيتجاوزون به الى السماء السابعة فيقول
لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا
العمل وجه صاحبه اضربوا به جوارحه
واقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل
لم يرد به انما اراد بعمله غير الله اراد به رفعة
عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصيتا
في المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري وكل عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء
ولا يقبل الله عمل المرائين قال
وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلاة وزكاة
وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وصمت

وذكر الله وتشيعه ملائكة السموات حتى
تقطع به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يديه
يشهدون له بالعمل المخلص لله فيقول الله لهم
انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه
انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه
لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك
ولعنتنا ولعنة السموات السبع ومن فيهن
قال معاذ قلت يا رسول الله انت رسول الله
وانا معاذ كيف النجاة مما ذكرت لي قال
يا معاذ اقتدي وان كان في عمرك قصر يا معاذ
حافظ على لسانك لا ترتب في الناس وعن اخوانك

من

من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك
ولا تحملها عليهم ولا تزكي نفسك بذمهم
ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا في
عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك كي يحذرك
الناس من سوء خلقك ولا تناجي رجلا وعند
آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خير
الدنيا والآخرة ولا تمزق الناس فتمزقك
كلاب النار يوم القيامة في النار قال الله
تعالى والناشطات نشطا هل تدري ما هي يا معاذ
قلت بأبي انت وامي يا رسول الله ما هي قال
كلاب في النار تنشط العظم واللحم قلت بأبي انت

وامتي يا رسول الله ما هي طبق هذه الخصال ومن
ينجو منها قال يا معاذ انه ليسير على من يسره
الله عليه انما يكفيك من ذلك ان تحب لساير
الناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره
لنفسك فاذا انت قد سلمت قال خالد بن معدان
فما رايت اكثر تلاوة للقران من معاذ لهذا الحديث
فتأمل ايها الراغب في العلم هذه الخصال واعلم
ان اعظم الاسباب في هذه الخبائث في القلب طلب
العلم لاجل المباهات والمنافسة فالعامي بمعزل
عن اكثر هذه الخصال والمتفقه مستهدف لها
وهو متعرض للهلاك من سببها فانظر الى اهم

امورك

امورك ان تتعلم كيفية الحذر من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك
ام الاهم ان تخوض مع الخائضين وتطلب من العلم
ما هو سبب زيادة الكبر والريا والحسد والعجب
حتى تهلك مع الهالكين واعلم ان هذه الخصال
الثلث من امهات خبائث القلب ولها مغرس
واحد وهو حب الدنيا ولهذا قال النبي صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخرة فمن اخذ من
الدنيا بقدر الضرورة ليستعين به على الاخرة
فالدنيا مزرعته ومن اراد التنعم بها فالدنيا

فالدنيا مهلكة فهذه نبذ يسيرة من ظاهر
علم الهداية وهي بداية الهداية فان جربت نفسك
فطاوعتك عليها فعليك بكتاب احيا علوم
الدين لتعرف كيفية الوصول الى باطن التقوى
واذا عمرت بالتقوى باطن قلبك فعند ذلك
ترتفع الحجب بينك وبين ربك عز وجل وينكشف
لك ابواب المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمة
ويتضح لك اسرار الملك والملكوت ويتبين
لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم التي لم
يكن لها ذكر في زمن الصحابة والتابعين وان
كنت تطلب المعرفة من القيل والقال والمرا والجدال

فما اعظم

فما اعظم مصيبتك وما اطول تعبك واعظم
حرمانك وخسرانك فاعمل ما شيت فان الدنيا
التي تطلبها لا تسلم لك والاخرة تسلب منك
فمن طلب الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك
الدنيا بالدين ربحهما جميعا فهذه جمل الهداية
الى البداية والطريق في معاملتك مع الله عز وجل
باداء اوامره واجتناب نواهيه ونشير عليك
الان بجملة من الاداب لتواخذ نفسك بها في
مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا

القول في اداب الصحبة

والمعاشرة مع الخالق والخلق اعلم ان صاحبك
الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك
ويقظتك وفي حياتك وموتك هو ربك ومولاك
وسيدك وخالقك ومهما ذكرته فهو جليسك
اذ قال الله عز وجل انا جليس من ذكرني ومهما
انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك
فهو صاحبك وملازمك اذ قال الله تعالى
انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق
معرفته لاتخذته صاحبا وتركت الناس
جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع اوقاتك
فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلوا فيه

لمولاك

لمولاك وتتلذذ معه بمناجاتك وعند ذلك
فعليك ان تتعلم اداب الصحبة مع الله تعالى
واداابها اطراق الطرف وجمع الهمم ودوام
الصمت وسكون الجوارح ومبادرة الامر
واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر
ودوام الذكر وملازمة الفكر وايثار الحق
والياس عن الخلق والخضوع تحت الهيبة والا [نكسار]
تحت الحيا والسكون عن حيل الكسب بالضمان
والتوكل على فضل الله بحسن الاختيار وهذا
كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك
فانه اداب الصحبة مع صاحب لا يفارقك والخلق

يقارفونك في بعض اوقاتك فان كنت عالما
فآداب العلم مشقة الاحتمال ولزوم الحلم
والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق
الراس وترك التكبر على جميع العباد الا على
الظلمة وزجرهم عن الظلم وايثار التواضع في
المحافل والمجالس وترك الهزل والدعابة والرفق
بالمتعلم والتأني بالمتعجرف واصلاح البليد
بحسن الارشاد وترك الحرد عليه وترك
الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى السائل
وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد للحق
بالرجوع اليه عند الهفوة ومنع المتعلم من كل

علم

علم يضره وزجره عن ان يريد بالعلم النافع
غير وجه الله تعالى وصد المتعلم ان يشتغل
بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض
العين وفرض العين اصلاح ظاهره وباطنه
بالتقوى ومواخذته نفسه اولى بالتقوى
ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا
من اقواله وان كنت متعلما فاداب المتعلم
مع العالم ان يبداه بالتحية والسلام وان
يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يساله استاذه
ولا يسال ما لم يستاذن اولا ولا يقول
في معارضته سؤاله قال فلان بخلاف

كما قلت ولا يشير عليه بخلاف رايه فيرى انه
اعلم بالصواب من استاده ولا يسار جليسه في
مجلسه ولا يلتفت الى الجوانب بل يجلس مطرقا
متأدبا كأنه في الصلاة ولا يكثر عليه
عند ملاله واذا قام قام له ولم يتبعه بكلامه
وسؤاله ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله
ولا يسيء الظن به في افعال ظاهرها منكرة
فيما يرى فهو اعلم بالاسرار وليذكر عند ذلك
قول موسى للخضر عليه السلام اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جئت شيئا امرا وقوله مخطئا
في انكاره اعتمادا على الظاهر وان كان

لك

لك والدان فادب الولد مع الوالدين ان يسمع
كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما ولا
يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق اصواتهما
ويلبي دعوتهما ويحرص على مرضاتهما ويخفض
لهما الجناح ولا يمن عليهما بالبر لهما ولا
بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا ولا
يقطب وجهه في وجوههما ولا يسافر الا
باذنهما ويعلم ان الناس بعد هو لا في حقك
ثلاثة اما اصدقاء واما معارف واما مجاهل
فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسهم
ترك الخوض معهم في حديثهم وقلة الاصغاء

الى اراجيفهم والتغافل عما يجرى من سوء الفاظهم
والاحتراز عن كثرة لقائهم والحاجة اليهم
والتنبه عن منكراتهم باللطف والنصح عند رجا
القبول منهم **واما** الاخوة والاصدقاء
فعليك وظيفتان احداهما ان تطلب اولا شروط
الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل فاذا
طلبت رفيقا ليكون شريكك فى التعلم وصاحبك
فى امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال
الاول العقل فلا خير فى صحبة الاحمق

ولا

والى الوحشة والوقيعة والقطيعة ويرجع
فاخص احواله انه يضرك وهو يريد ان ينفعك
والعدو العاقل خير من الصديق الاحمق
وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه
فلا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشىء من الشىء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه
الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه
وهو من لا يملك نفسه عند الغضب والشهوة

وقد جمعه علقمة العطاردي رحمه الله في
في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة فقال
اي بني اذا اردت صحبة انسان فاصحب من اذا
خدمته صانك وان صحبته زانك وان
تعدت بك مونة مارك واصحب من اذا
مددت يدك لخير مدها وان راى منك
حسنة عدها وان راى منك سيئة سدها
واصحب من اذا قلت صدق قولك وان حاولت
امرا امرك وان تنازعتما امرا اوثرك
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان اخاك الحق من كان معك

ومن

ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا دارت زمان صدعك
شتت شمله فيك ليجمعك

الثالثة

الصلاح

فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان
من خاف الله تعالى لا يصر على كبيرة ومن
لا يخاف الله تعالى لا تؤمن غوائله بل يتغير
بتغير الاعراض قال الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف
مهين ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان امره فرطا فاحذر الفاسق
والفسق والنظر الى المعصية على الدوام يزيل

عن قلبك وقع المعصية ويهون عليك امرها
ولذلك هان على القلوب معصية الغيبة لالفهم
لها ولو رأوا خاتما من ذهب او ملبوسا من
حرير على فقيه اشتد انكارهم لذلك والغيبة
اشد من ذلك **الرابعة** ان لا يكون حريصا على
الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم قاتل لان
طباعه مجبولة على التشبه والاقتدا بل الطبع
يسرق من الطبع من حيث لا يدري ومجالسة
الحريص تزيد في حرصك ومجالسة الزاهد تزيد
في زهدك **الخامسة** الصدق فلا تصحب
كذابا فانك منه على غرور فان مثله مثل السراب

يقرب

يقرب منك البعيد ويبعد منك القريب
ولعلك لا تعدم اجتماع هذه الخصال
في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد
امرين اما العزلة والانفراد ففيها سلامتك
واما ان تكون مخالطتك مع شركائك بقدر
خصالهم فان خصالهم بان تعلم ان الاخوة ثلثة
اخ لآخرتك فلا تراعي فيه الا الدين واخ لدنياك
فلا تراعي فيه الا الخلق واخ لتأنس به فلا
تراعي فيه الا السلامة من شره وخبثه فالناس
ثلاثة احدهم امثله مثل الغذا لا تستغني
عنه والثاني مثله مثل الدوا تحتاج اليه في

وقتٍ دون وقتٍ والثالث مثله مثل الداء لا
يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به
وهو الذى لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته
الى الخلاص وفى مشاهدته فايدة عظيمة ان وفقت
لها وهو ان تشاهد من خبايثه واحواله ما تستقبحه
فتجتنبه فالسعيد من وعظ بغيره والمومن
مرآة المؤمن وقيل لعيسى صلى الله عليه
وسلم من ادّبك قال ما ادّبنى احد رأيت
جهل الجاهل فاجتنبته ولقد صدق صلى الله
عليه وسلم فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من
غيرهم لكملت ادابهم فاستغنوا عن المؤدب

الوظيفة

الوظيفة الثانية مراعات حقوق الصحبة
مهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك وبين
شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد
الصحبة وفى القيام به آداب وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين
مثل اليدين يغسل احداهما الاخرى ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمة فاجتنى
منها سواكين احدهما معوج والاخر مستقيم
وكان معه بعض اصحابه فاعطاه المستقيم
وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول
الله انت احق بالمستقيم منى فقال صلى الله

عليه وسلم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو
ساعة من نهار الا يسأل عن صحبته هل اقام فيها
حق الله ام اضاعها وقال صلى الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما الى الله
ارفقهما بصاحبه وادب الصحبة الايثار
بالمال فان لم يكن هذا فبذل الفضل من المال
عند الحاجة والاعانة بالنفس في الحاجات
على سبيل المبادرة من غير احواج الى الالتماس
وكتمان السر وستر العيوب والسكوت
من تبليغ ما سواه من مذمة الناس اياه وابلاغ
ما يسره من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء

عند

عند الحديث وترك المماراة له وان يدعوه
باحب اسمائه اليه وان يثني عليه بما يعرف
من محاسنه وان يشكره على صنيعه في وجهه
وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه
كما يذب عن نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض
اذا احتاج اليه وان يعفو عن زلته وهفوته
ولا يعتب عليه وان يدعو له في صلاته وبعد
مماته وان يحسن الوفا مع اهله واقاربه بعد
موته وان يوثر التخفيف عنه ولا يكلفه شيئا
من حاجاته فيروح سره من مهماته وان يظهر
الفرح لجميع ما ساح له من مساره والحزن

بما يناله من مكارهه وان يظهر مثل ما يظهر
فيكون صادقا في وده سرا وعلانية وان
يبدأه بالسلام عند اقباله وان يوسع له في المجلس
ويخرج له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه
وان يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه
ويترك المداخلة في كلامه وعلى الجملة فيعامله
بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه ما يحب
لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والآخرة
وبال وهذا ادبك في حق العوام المجهولين
وفي حق الاصدقاء المواخين واما القسم
الثالث وهم المعارف فاحذر منهم فانك

لا

لا ترى الشر الا ممن تعرف اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله
من المعارف ما قدرت فاذا بليت بهم في مدرسة
جامعة او مسجد او بلد او سوق فيجب ان لا تستصغر
منهم احدا فانك لا تدري لعله خير منك
ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم
فتهلك لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها
ومهما عظم اهل الدنيا في قلبك فقد سقطت
من عين الله تعالى واياك ان تبذل لهم دينك
لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر
في اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا

تقابلهم بالعداوة فانك لا تطيق الصبر على
مكافاتهم ويذهب دينك فيهم ويطول عناوك
معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنايهم
عليك في وجهك واظهارهم المودة لك
فانك لو طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة
واحدا ولا تطمع ان يكونوا لك في العلن والسر
واحدا ولا تتعجب ان يلنول في الغيبة ولا تغضب
منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك مثل
ذلك حتى في اصدقايك واقاربك بل في استاذك
والديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا
تشافههم به واقطع طمعك عن مالهم وجاههم

ومعونتهم

ومعونتهم فان الطامع في الاكثر خايب في
المال وهو ذليل في الحال لا محالة واذا سالت
منهم واحدا حاجة فقضاها فاشكر الله واشكر
له فان قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة
وكن كالمؤمن يطلب المعاذير ولا تكن كالمنافق
يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر له لم اطلع
عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا
مخايل القبول والا لم يسمع منك وصار خصما
عليك واذا اخطووا في مسئلة وكانوا يانفون
من التعلم من كل احد فلا تعلمهم فانهم
يستفيدون منك ويصبحون لك اعداء الا

اذا تعلق ذلك بمعصية تفارقونها عن جهل
فاذكر الحق بلطف من غير عنف واذا رأيت
منهم كرامة وخيرا فاشكر الله تعالى الذي
حببك اليهم وان رايت منهم شرا فكلهم
الى الله عز وجل واستعذ بالله من شرهم ولا تعاتبهم
ولا تقل لهم لم تعرفوا حقي وانا الفاضل في العلوم
فان ذلك كلام الحمقا واشد الناس حماقة من
من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان الله تعالى لا
يسلطهم عليك الا بذنب سبق منك فاستغفر
الله تعالى من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من
الله تعالى لك نكن فيما بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم

نطوقا

نطوقا بمحاسنهم صموتا عن مساويهم واحذر
مخالطة متفقهة الزمان لاسيما المشتغلين
بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك
لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون
ويتغامزون وراك بالعيون يحصون عليك
عثراتك في حال عشرتهم حتى يجبهوك بها في
غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة ولا
يغفرون لك زلة ولا يسترون لك عورة يحاسبون
على النقير والقطمير ويحسدون على القليل والكثير
ويحرضون عليك الاخوان بالنميمة والبلاغات
والبهتان ان رضوا فظاهرهم الملق وان سخطوا

فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم ذباب
هذا ما قطع به المشاهدة في اكثرهم الا من
عصمه الله تعالى فصحبتهم خسران ومعاشرتهم
خذلان هذا حكم من يظهر لك الصداقه فكيف
من يجاهرك بالعداوه

احذر عدوك مرة واحذر صديقك
الف مره
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف
بالمضره

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن

من الصحاب

من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام
والشراب

وكن كما قال هلال بن العلا الرقي

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي
من هم العداوات
اني احيي عدوي حين رؤيته لادفع الشر
عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا
قلبي مسرات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من

اهل المودات

الناس داء دواء الناس تركهم وفى الجفا
لهم قطع الاخوات
فخالط الناس واصبر ما بقيت لهم اصم ابكم
اعمى ذا بقيات

ايضا

وكن كما قال بعض الحكما الق صديقك وعدوك
بوجه الرضا من غير مذلة لهم ولا هيبة منهم
وتوقر من غير كبر وتواضع من غير ذلة وكن فى
جميع امورك لهم فى اوسطها فكلا طرفى قصد الامور
ذميم ولا تنظر فى عطفيك ولا تكثر الالتفات
ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز

وتحفظ

وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك
وخاتمك وتخليل اسنانك وادخال اصبعك
فى انفك وكثرة بصاقك وتنخمك وطرد الذباب
عن وجهك وكثرة التمطى والتثاوب فى وجوه
الناس وفى الصلاة ولتكن فى مجلسك هاديا
وحديثك منظوما مرتبا واصغ الى الكلام
الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا
تساله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات
ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك
وتصنيفك وساير ما يخصك ولا تتصنع تصنع
المراة فى التزين ولا تبدل تبدل العبد وتوق

كثرة التكحل والاسراف في الدهن ولا تلح في الحاجات
ولا تشجع احدا في الظلم ولا تعلم اهلك وولدك
فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه
قليلا هنت عليهم وان راوه كثيرا لم تبلغ قط رضاهم
واخفهم في غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا
تهازل امتك ولا عبدك فيسقط وقارك
واذا خاصمت فتوقر وتحفظ عن جهلك وعجلتك
وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك
ولا تكثر الالتفات الى من وراك ولا تجثوا
على ركبتيك فاذا ذهب غضبك فتكلم واذا
قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك

وصديق

وصديق العافية فانه اعدا الاعدا ولا تجعل
مالك اكرم من عرضك فهذا القدر يا اخي
يكفيك في بداية الهداية فجرب به نفسك فانه
لها ثلثة اقسام قسم في ادا الطاعات وقسم في ترك
المعاصي وقسم في مخالطة الخلق والخالق فان رايتها
مناسبة لنفسك ورايت قلبك مائلا اليها راغبا
في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان
قلبك وشرح لك به صدرك وتحقق ان لهذه
البداية نهاية وان ورا اسرار واعلان وعلوم ومكاشفات
وقد اودعناها كتاب احيا علوم الدين فاشتغل
بتحصيله فان رايت نفسك تستثقل العمل بهذه الو ظايف

وتستنكر هذا الفن من العلم وتقول لك انى
ينفعك هذا العلم فى محافل العلما ومتى يقدمك
هذا على الاقران والنظرا فكيف يرفع منصبك
فى مجالس الامرا والوزرا وكيف يوصلك الى
الصلة والارزاق وولاية الاوقاف والقضا
فاعلم ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك
ومثواك واطلب شيطانا مثلك ليعلمك
ما تظن انه يوصلك الى بغيتك ثم اعلم انه
قط لا يصفو لك الملك فى محلتك فضلا عن
قريتك او بلدك ثم يفوتك به الملك المقيم
والنعيم الدايم فى جوار رب العالمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

تم الكتاب المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
غفر الله لكاتبه ولقاريه
وللناظر فيه ولجميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه
وسلم تسليما

وحسبنا الله ونعم الوكيل

كـ محمد ابن المحدث